188
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تـمـــوز 2019

حكومة مسرور بارزاني بتوقيت بغداد ..

هولير خامس عاصمة للأمان في العالم

حكومة كوردستان
بلا أحـزاب دينيـة!

مأساة جديدة لأيزيديات..
رهائن صراع البقاء بين صلة الرحم والانتماء

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای ڕۆشنبیری و ڕاگەیاندنی کوردی فەیلی

188
FAILY 188
السنة الخامسة عشر
تمـوز / يوليو 2019

الغلاف الاول

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

إقرأ في هذا العدد ....

قوة كوردستان بصلابة رجالها 24

الحاجة أم عبد دا الفيلي 32

أعلى معدل ولادات بين الدول العربية.. هل يحتاج العراق إلى تحديد النسل؟ 50

من اجل المنتوج الوطني فليمت الفقراء 56

كلمة العدد

الكورد الفيليون خرجوا بمقعدين

في بغداد والكوت، وفي انتخابات مجالس المحافظات تم منح مقعدين للفيليين وليس للكورد كلهم!! وهذا القرار نظرة كارثية ومنقوصة في بلد يصنف السلطة بهذا الشكل ويستهين بحقوق الضحايا.

بمعنى اوضح ان هذا القرار ليس من اجل حماية مكتسباتهم وثرواتهم وحقوقهم الحقيقية، بل بمعنى قناعة ومستوى نظرة السلطة التشريعية التي تصدّر قراراتها بالأخذ بنظر الاعتبار جغرافية الحياة وخصوصية هذه الشريحة على اساس توجهاتها السياسية وليس بحسب واقعية اوضاع الكورد الفيليين.

والجميع يعلمون، ان الفترة الذهبية للفيليين خارج جغرافية كوردستان قد انتهت، ولكن مرارة الظلم في اعماق اي فرد منهم لا تزال باقية. حتى الموت بطعم كوردي او لكون الشخص شيعيا ليس بالأمر الهين لأي انسان فيلي.

وعدا عن الموت الاعتيادي الذي يعد مصير اي كائن حي، فان هذا النوع من الموت بالنسبة للفيليين اصبح ظلما ضروريا! فهم، املا في ان يكونوا شركاء في مستقبل العراق اختلطوا في السابق بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولكن بعد نصف قرن من الانتظار لم يتحقق ذلك العدل الذي يضمد الجراح ويعوض الاضرار والخسائر.

اليوم تم الصاق كل الجرائم التي ارتكبت ضد الكورد الفيليين بالنظام السابق مثلما تم تسجيل بيوتهم وعقاراتهم بأذناب النظام البعثي.

ان الكوتا لهذه الشريحة من الشعب الكوردي يعني ان اقليم كوردستان في الرؤية السياسية والادارية بإمكانه بعيدا عن الكورد خارج الاقليم صياغة سيناريو خاص للمستقبل، ولكن من خلال نظرة ستراتيجية قومية فان عدم الاستجابة لمطالب المظلومين من شعبهم يعني التراجع والافتراق.

ومن الواضح ان العرب الشيعة في العراق يريدون صياغة برنامج سياسي واداري خاص بهم يتلاءم مع الاوضاع في هذا البلد، ولكن هذا البرنامج لا يمضي بعيدا بحيث يواجه النفوذ المذهبي ويخرج من الهلال الشيعي بحيث يسجل عليه بانه انسحاب منه.

وهذان المقعدان اليتيمان يقولان لنا: ان سهولة غمط الحقوق في الماضي يقابلها صعوبة استعادتها في المرحلة الحالية. وليس هناك شك بانه عندما يفكر المشرع فقط في اقل تعويض مادي ممكن للفيليين، لا يتعامل مع الاجزاء الاخرى من القضية التي ماتت ضحاياها خلال التهجير القسري وفي عهود التشرد والشقاء. ولا يولي اهتماما للأحياء الذين اجبروا على التغرب وغدوا بلا وطن من اجل ان تعدهم الامم المتحدة اناسا لا وطن لهم.

ومما لا شك فيه انه ليس هناك فرد او فئة في هذا البلد يرغب في ان يتعرض لحملات الظلم والجور وانعدام الاحترام.

وظاهر (الكوتا) هو احترام للخصوصيات وفي الوقت نفسه اثبات لتلك الحقيقة بان صاحبه وصل إلى نهاية المطاف للحصول على الحقوق بشكل طبيعي ويمثل مشكلة مع ثقل ماضيه.

هناك بعض يريدون من الفيليين ان يكونوا بلا اهداف او برنامج عمل، فقراء وعديمي الارادة، ومشتتون ومنقطعون عن بعض. اما المهم أن الفيليين انفسهم ماذا يريدون؟ ان التحامل على القومية او التخاصم مع المذهب ليس طريقاً بمعنى السعادة والخلاص.

في المستقبل المنظور، لا القوميات تفنى ولا نفوذ المذاهب ينتهي، والقضاء على الظلم له مستلزماته الخاصة والتغييرات الحالية في العراق بحاجة الى افكار وقراءات جديدة.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

حكومة مسرور بارزاني بتوقيت بغداد..
عصا عراقية بعجلة نجل الزعيم قبل انطلاقها

مقدمة..

من هو مسرور بارزاني؟ ابن الاعوام الخمسين هو النجل الأكبر لمسعود بارزاني الزعيم الكوردي، يجيد بطلاقة اللغات الكوردية والفارسية والإنكليزية، ويفهم اللغة العربية. متزوج وله ثلاثة أبناء وابنة واحدة، يُحسب على الجناح الداعي للانفتاح على الغرب، كما ينسب له فتح باب التطوع للنساء في القوات الأمنية وباقي الوظائف داخل الإقليم عام 2004.

فيلي/ محمد جمال

انضم مع والده كمقاتل في البيشمركة وشارك بمعارك ضد الجيش العراقي عام 1988، وانتقل إلى إيران خلال ملاحقة القوات العراقية له، وهناك أكمل دراسته، وفي عام 1991 عاد إلى أربيل بعد خروجها عن سيطرة بغداد عقب حرب الخليج، ثم سرعان ما سافر إلى لندن وأكمل دراسته في معهد تعليم اللغة الإنكليزية ثم حصل على البكالوريوس والماجستير في الدراسات الدولية من جامعة واشنطن الأميركية.

عاد عام 1998 إلى الإقليم مرة أخرى وتولى مناصب قيادية مهمة في الحزب، وانتخب من قبل المؤتمر السنوي للحزب الديمقراطي الكوردستاني كعضو في اللجنة المركزية. وفي وقت لاحق من ذلك العام نفسه، أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني. في عام 2012، تم تعيينه رئيساً لمجلس أمن إقليم كوردستان للإشراف على الأمن والمخابرات العسكرية والامنية.

برز كعنصر فاعل في المعارك ضد تنظيم «داعش»، بسبب ترؤسه الوحدات الخاصة بقوات البيشمركة والمخابرات التابعة لإقليم كوردستان، ونجح في تأدية دور قيادي مع التحالف الدولي خلال معارك البيشمركة وتنظيم «داعش».

سرعان ما شارك مسرور بارزاني عبر مجلس الامن الذي يشرف عليه بعمليات مع القوات الأميركية كتحرير الرهائن في كركوك والإنزال الجوي لاعتقال «أبو سياف» القيادي الابرز في داعش عام 2015 ومن ثم إرسال قوات البيشمركة إلى كوباني في سوريا عام 2015 بطلب أميركي، لقتال «داعش».

استقلال كوردستان

يُعد مسرور بارزاني من أبرز الدعاة لاستقلال كوردستان عن العراق خلال السنوات التي أعقبت التغيير في العراق عام 2003، ونشر في عام 2016 مقالاً في الواشنطن بوست يدعو فيها إلى فصل ودي بين العراق واقليم كوردستان.

وقاد مسرور قبيل تنفيذ مشروع الاستفتاء الشعبي للاستقلال عن العراق حملة شعبية واسعة داخل الإقليم بالتزامن مع حملة في أوروبا ودول غربية مختلفة استعان خلالها بعدد من السياسيين والباحثين الغربيين.

ولكنه يتطلع الان الى تعزيز العلاقة مع بغداد.

مدخل القصة

لم تمضِ ساعات من أداء رئيس حكومة كوردستان مسرور بارزاني اليمين أمام برلمان الإقليم، وتشديده على أن أولويته تتمثل في تعزيز واصلاح العلاقات مع بغداد، بدأت اطراف في العاصمة العراقية المحاولة على ما يبدو لعرقلة تلك الخطوة بنسق تصاعدي ووضع العصا بالعجلة الكوردستانية الجديدة، ما بدا أنها حملة تصعيد ضد الكورد بشكل عام وحكومة مسرور بارزاني بشكل خاص.

كلاكيت اول

خاطب النائبان انعام الخزاعي وجواد الموسوي، وهما محسوبات على التيار الشيعي في البرلمان العراقي، المحكمة الاتحادية حول «مخالفة المادة العاشرة من قانون الموازنة الاتحادية» الخاصة بتعهد كوردستان النفطي. وأكد الموسوي انه سيقوم برفع دعوى قضائية ضد وزير المالية فؤاد حسين لمخالفته هذه المادة.

وفؤاد حسين كوردي مستقل ترشح لحكومة عبدالمهدي عبر الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الذي ينتمي له مسرور بارزاني رئيس الحكومة.

كلاكيت ثانٍ

في تصعيد اخر، بدأت فصائل شيعية ومنها «كتائب حزب الله العراق» المقربة من ايران بالضغط ومطالبة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي بدمج قوات البيشمركة الكوردية بالجيش العراقي، قبل دمج فصائل الحشد الشعبي بالجيش، في تعليق على الأمر الديواني الذي أصدره عبدالمهدي بإعادة هيكلة «الحشد».

كلاكيت ثالث

من جهته اتهم الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، إقليم كوردستان بـ«عدم الجدية» في التعامل وفق الدستور والقانون مع بغداد.

وقال الخزعلي، في تغريدة على تويتر، إن «تقوية العلاقة مع الإقليم لا يعني أن يكون ذلك على حساب تطبيق القانون واحترام سيادة الدولة».

وأضاف أن «استمرار الإقليم ببيع 600 ألف برميل يومياً، بدون تسليم وارداتها، هو دليل عدم جدية الإقليم في التعامل وفق الدستور والقانون. على الأطراف المعنية أن تعلم أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر».

كلاكيت رابع

إلا ان القيادي في كتلة صادقون النيابية، التابعة لحركة عصائب اهل الحق، النائب عدي عواد قال لشفق نيوز، «نحن لسنا مع تصعيد المواقف مع إقليم كوردستان، لكننا في الشهر السابع ولم يصل اي برميل نفط من الاقليم الى بغداد وهذا مخالف لقانون موازنة 2019».

واضاف، «اليوم يخرج من الاقليم نفط يقدر بأكثر من 600 الف برميل، هناك ضغوطات تفرض على إقليم كوردستان لمنعه من تنفيذ تسليم النفط كون هناك جهات خارجية مستفيدة من هذا النفط، وهناك إصرار من الكتل السياسيّة الشيعية كافة وغيرها على الزام الاقليم بالالتزام بقانون الموازنة».

وفق قوله.

أصل الخلاف

في أول حديث لبارزاني اكد ان المفاوضات الخاصة بالنفط والغاز- وهي اكثر الملفات جدلا مع بغداد- جارية بالفعل، و»هناك فرصة كبيرة لنتوصل إلى وضع مريح للطرفين... بالعمل معا والتعاون فيما بيننا يمكننا زيادة إنتاج النفط».

ووافقت حكومة إقليم كوردستان في ميزانيتي عامي 2018 و2019 على إرسال 250 ألف برميل يوميا للسلطة الاتحادية، مقابل أن تدفع بغداد رواتب العاملين في الحكومة بكوردستان، لكن المسؤولين العراقيين، ومنهم رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، يشكون من أن الإقليم لم يرسل برميلا واحدا من النفط لبغداد.

وتقول حكومة الاقليم انها مديونة بمليارات الدولارات للشركات النفطية الاجنبية العاملة في الاقليم، وان حكومة بغداد تمتنع عن صرف تلك المخصصات، وتذهب اموال النفط الكوردي المصدر الى خزينة الشركات الاجنبية.

وخلاف النفط بين بغداد وكوردستان ليس وليد اللحظة، بل شهدت حكومة نيجيرفان بارزاني توترات متكررة مع الحكومات المتعاقبة ببغداد ووصل الامر الى قطع رواتب موظفي الاقليم وتقليل الميزانية العامة.

إلا ان السياسة المرنة لنيجيرفان بارزاني مكّنته من حل الخلاف ولو بشكل مؤقت، خاصة عقب استفتاء استقلال كوردستان وما تلاه من اجراءات فرضتها العاصمة العراقية وما يحيطها من دول المنطقة.

«

تقول حكومة الاقليم انها مديونة بمليارات الدولارات للشركات النفطية الاجنبية العاملة في الاقليم، وان حكومة بغداد تمتنع عن صرف تلك المخصصات، وتذهب اموال النفط الكوردي المصدر الى خزينة الشركات الاجنبية.

»

ايران

وبالرغم من النفس الدبلوماسي الايراني رحب برئاسة مسرور بارزاني الحكومة الجديدة واعلن عن دعمها والتعاون معها، إلا ان طهران وبحسب تسريبات بدأت بضغوط على أربيل تخص المجموعات الكوردية المسلحة المناهضة لإيران بالتوازي مع مفاوضات تقوم بها طهران مع أحزاب كوردية معارضة في النرويج.

وقتلت شابة وجرح شخصان في قصف إيراني على مناطق في اقليم كوردستان تضم مقرات أحزاب كوردية إيرانية معارضة، ردا على هجوم وقع الثلاثاء الماضي، في منطقة بيرانشهر بكوردستان الإيرانية، أدى إلى مقتل 3 من الحرس الثوري، وتبنته مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها اسم «مدافعو شرق كوردستان».

وبسبب الهجومين، اضطرت حكومة كوردستان الجديدة ان يكون بيانها الاول يخص الحادث. حيث ادانت القصف والاشتباك المسلح الذي وقع على حدود الاقليم من جهة ايران.

وذكرت أن اقليم كوردستان اثبت أنه عامل استقرار ويحترم حسن الجوار، وبذلك نرفض وبشكل مطلق استخدام اراضينا منطلقاً لهجمات تزعزع امن واستقرار الدول المجاورة».

ودعت حكومة اقليم كوردستان القوات الايرانية الى وقف قصفها على اراضي كوردستان والذي يتسبب بحالة من الهلع والخوف ونزوح لسكان

هولير خامس عاصمة للأمان في العالم

حسن شنكالي

فاز ناضل الحزب الديمقراطي الكوردستاني عبر تأريخه المشرف منذ تأسيسه في أربعينيات القرن الماضي والمفعم بالمحطات النضالية من أجل أنقاذ الشعب الكوردي من ممارسات الأنظمة الشمولية ذات النظرة الشوفينية والشعوبية المقيتة حتى أرتوت أرض كوردستان من الدماء الزكية لشهداء قوات البيشمركة الاشاوس الذين وضعوا أرواحهم على راحة أكفهم دفاعاً عن قضيتهم القومية العادلة كحق شرعي ودستوري كأي شعب من شعوب العالم الثالث التي رضخت تحت نير الحكومات الدكتاتورية والمتعطش للحرية والأمن والأمان وتحقيق مبدأ التعايش السلمي بين جميع مكونات المجتمع الكوردستاني .

وفي عام 1991أثناء الإنتفاضة الكبرى ضد أزلام النظام البائد شرعت قوات البيشمركة بتحقيق الأمن داخلياً على مستوى المناطق المحررة من قبضة أزلام النظام كخطوة أولى والأنتشار على حدود كوردستان كسد منيع تحسباً لأي طارىء وألزام المواطنين بتطبيق النظام والألتزام به لحين إجراء أول أنتخابات تشريعية في كوردستان وتشكيل أول حكومة وبرلمان كوردستاني , وكانت أستجابة مجلس الأمن الدولي كونه من الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة ويتحمل مسؤولية حفظ الأمن العالمي سريعة بإصداره القرار 688 بعد أن أعتمد في 15 نيسان عام 1991 بإنشاء منطقة ملاذ آمن للشعب الكوردي ، ومنع الطيران العراقي من التحليق فوق خط العرض 36 حفاظاً على ما تبقى من فريسة المجرمين السائغة ، بعد الهجرة المليونية التي حدثت قبل 28 عاماً في ظروف قاسية ، مما خلفت وراءها موت الكثير من الأطفال والنساء والشيوخ من شدة البرد القارص والجوع في موقف يهتز له الضمير ويندى له الجبين من هول المنظر .

وبعد تحرير العراق من براثن الدكتاتورية عام 2003 ولغاية يومنا هذا غدت كوردستان نموذجاً رائعاً للأمن يحتذى به على مستوى العراق حتى أصبحت قبلة ومنتجعاً أمنياً لكل السياسيين العراقيين الذين يفرون من جحيم المعارك الدائرة مع عصابات داعش الإجرامية التي أحتلت ثلث مساحة العراق بعد أن عانت من الأنفلات الأمني وسيطرة الميليشيات المنفلتة والتي تتحكم بمقدرات الشارع العراقي كيفما تشاء ناهيك عن تحريكه في أي وقت يشاؤون لأهداف مدفوعة الثمن سلفاً هم أدرى بنتائجها السلبية على الشعب العراقي الذي يعاني من أبسط الخمات الضرورية للعيش الرغيد في دولة نفطية تنفيذاً لأوامرأسيادهم لتحقيق جندات سياسية لها مصالحها .

ولا يخفى على الجميع أن موضوعة تحقيق الأمن أصبحت مشكلة كبيرة على مستوى العالم حيث تعاني غالبية الدول المتقدمة من الخروقات الأمنية التي تحدث هنا وهناك بالرغم من التطور التكنولوجي والتقنيات الحديثة وما حدث مؤخراً في أربيل ما هي الا محاولة يائسة من الذين لا يريدون الخير للكورد وكوردستان ولزعزعة الأمن بعد تحقيق النجاحات الباهرة على الساحة السياسية بعد تشكيل الكابينة التاسعة يرئاسة مسرور البارزاني وإنتخاب نيجيرفان البارزاني رئيساً للأقليم .

مشكلات كركوك، أكبر من تعيين محافظ

صبحي ساله يي

بعد أحداث إكتوبر 2017، إندفع العديد من السياسيين المتعلقين بموروثات البعث وتركات داعش، والمقتصرين في أحاديثهم على تدوير الماضي، نحو التغني بتسمية فرض القانون بدلاً عن خرق وحرق القانون والدستور. وأطلقوا العنان لأحلامهم وتمنياتهم التي كانوا وما زالوا يأملون حدوثها في كركوك، وكانت النتيجة، زيادة المشهد تعقيداً في مدينة، وممارسة السياسات التعسفية بحق الكورد والتمييز ضدهم وإبعادهم عن الوظائف والمناصب الإدارية وعودة التعريب والعرب الوافدين الذين نقلهم صدام حسين في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي إلى المدينة لتغيير التركيبة الديموغرافية، وغياب كل المظاهر المدنية الحديثة من حيث المظهر والتنظيم، بدأ بنظافة الشوارع والأحياء السكنية، مروراً بالإختراقات الأمنية والتجاوزات الإدارية وتردي الخدمات الصحية والتعليمية، وإنتهاءاًبتحريك الدعاوي القضائية الكيدية ضد الذين شاركوا وساندوا الإستفتاء.

في الجانب الآخر كانت الشكوك المتبادلة بين الكورد أنفسهم، وبينهم وبين المكونات الأخرى في كركوك تجاه إنتخاب محافظ جديد للمدينة، قد وجدت طريقها الى الشارع الكركوكي والكوردستاني ومواقع التواصل الإجتماعي. وتفاعل معها الكثيرون. وتبين، أن كل طرف وكل مكون متمسك بخطته ولا يريد ان يتوقف عن العمل لصالحه، أو التخلي عنها، وإن قبل بتأجيلها فأنه يريد الحفاظ عليها قيد التداول والدراسة. وعمليات التأجيل المستمرة لإنتخاب المحافظ فسرت ذلك بوضوح وعكست الشكوك بقوة مرة تلو الاخرى. وبعد إتفاق الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع الإتحاد الوطني الكوردستاني على إنتخاب محافظ جديد لكركوك وتطبيع الأوضاع فيها ضمن الأطر القانونية والدستورية البعيدة عن نهج وثقافة الاقصاء والاستحواذ، وبالإتفاق مع بغداد ومكونات المدينة، عادت قضية كركوك الى واجهة نشرات الأخبار، وركز المتحدثون عنها على واقع التحديات الحالية وأبعادها وتأثيراتها الإيجابية على المصالح السياسية والإستراتيجية الوطنية والقومية وعلى مستقبل المدينة. وفي المقابل حرك الشوفنيون والبعثيين وبقايا داعش عدد من المواطنين في كركوك، وأخرجوهم في تظاهرة رفعوا خلالها شعارات معادية للكورد ولإنتخاب المحافظ الجديد للمدينة، وتتنافى كلياً مع قيم التعايش والوئام.

رغم أن عدد المشاركين في التظاهرة لم يزد على المئة، إلا أن الحادثة مهمة ويجب الوقوف عليها، وذكر أسبابها التي هي :

* عدم التفريق بين حق التظاهر الديمقراطي، والتسيب والإعتداء على خصوصيات الآخرين.

* عدم تنفيذ المادة 140 من الدستور.التي تتجسد في تطبيع المدينة التي تشمل إعادة الحدود الإدارية للمحافظة الى ما قبل إستيلاء البعث على السطة، واجراء الإحصاء والإستفتاء.

*عدم إعادة الوافدين العرب الى أماكنهم الأصلية التي جاؤا منها، رغم حصولهم على تعويضات مغرية.

*عدم تطهير المناطق المحاذية للمدينة من الإرهابيين، وبالذات منطقة الحويجة التي ترتع فيها بقايا البعث وداعش اللذين لم يفارقا الحويجة وأطرافها مطلقاً، ولديهما أماكن وملاذات آمنة فيها، ويسعيان الى جذب الأنظار اليهما ويوصلان رسائل تشير الى أنهما مازالا موجودين.

عدم تنفيذ هذه العدمات تعني :

أن مشكلات كركوك، اكبر من تعيين محافظ جديد، ولها أبعاد تاريخية وجغرافية وسياسية وإدارية وأمنية وإجتماعية، وإنها لا تهدأ بمجرد إنتخاب المحافظ ما لم يتم تطبيع كافة أوضاعها، وما لم يتم تثبيت الحقوق المشروعة لجميع المكونات الدينية والقومية، وتصفية كل السلبيات التي تتعارض مع النظام الديمقراطي والشراكة الوطنية، وكل التجاوزات التي تخل بالدستور والقيم والمبادىء الإنسانية.

ماذا تريد كوردستان من السيد عبدالمهدي؟

علي حسين فيلي

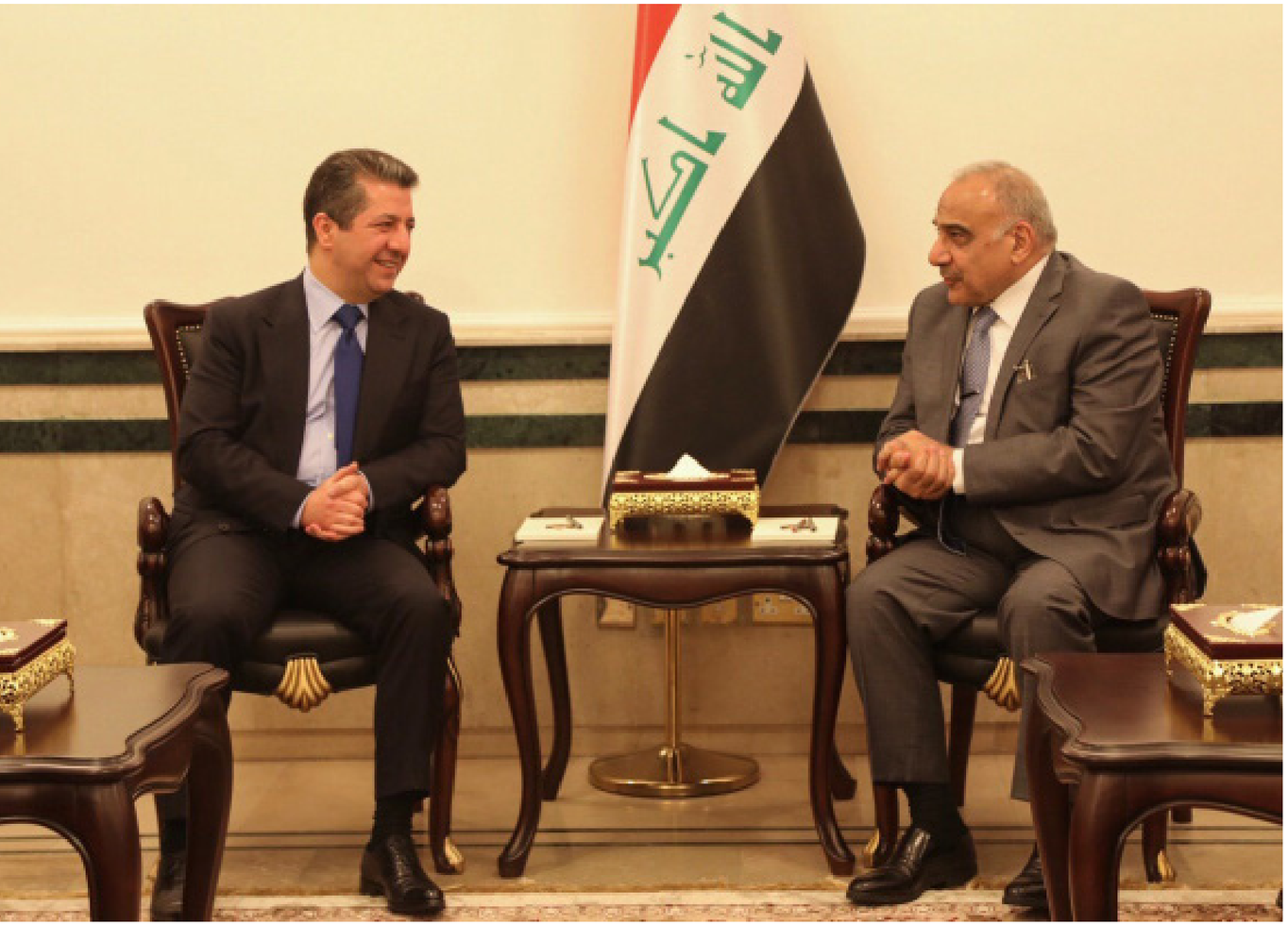

في بغداد يتم العمل على كلمة لهتلر بكثير من الاهتمام، قالها في فترة كان يعيش في أوج ارتكابه الجرائم: عندما ننتصر ليس مهما ما هو رأي الناس فينا وماذا يسألون! المهم نحن الذين نحدد مسار مصير المجتمع.

منذ امد بعيد، يتمثل مسار الاحداث كأنه ليس له ارشيف خاص ويتوجب عليك ان تقرأ اليوم فقط. ولم تخصص اية ميزانية مادية ومعنوية لتعويض الاضرار التي لحقت بضحايا الماضي في هذا البلد ولليوم فقط تقوم باستعمال كوابح الحلول.

في بداية جولة جديدة من المباحثات بين بغداد والاقليم، يتوجب ان نتذكر ان كوردستان لا تريد من السيد عادل عبد المهدي الخروج عن نهجه الانساني والسلمي وان يخون العرب وباقي المكونات من اجل الكورد! ولا يريد من اجل الرفاهية في كوردستان ان يقطع الماء والكهرباء عن البصرة وباقي المدن. والعكس صحيح ايضا ينبغي عدم ايقاع الظلم بباقي المكونات من اجل مصلحة الاغلبية العربية.

السؤال ليس عمن يشكل عائقا امام علاج المشكلات واعادة حقوق جميع الاطراف لان من الواضح ان عقلية الادارة الماضية لم تستطع اعادة الحقوق حتى وفقا للدستور العراقي. يجب ان نذكّر السيد عبد المهدي ان التسبب بمأساة او خلق الرفاه لشعب ما، مرتبطان بإمكانية وقرار الرئيس. وبعيدا عن رئيس التشكيلة الجديدة، فان برنامج عمل الرؤساء السابقين مليء بالملفات التي لا تصب في المصلحة العامة وان ملؤها الى الاحزاب والاطراف والمكونات القومية او الطائفية خلق المآسي وليس الرفاه. وان تجربة قتل الكورد اكثر بكثير من ان تستطيع كابينة وزارية واحدة تحكم في بغداد لوحدها ان تعوض الاضرار التي لحقت بالأحياء خلال دورة واحدة من ادارتها.

في وقت يحتل العراق موقعا متقدما جدا في قائمة الفساد؛ فمن مجموع 180 دولة صُنف العراق في المرتبة 168، يجب ان نعلم انه بسبب وجود مئات المجرمين في مفاصل الدولة التي اهدرت مئات المليارات من الدولارات في عمليات فساد انتجت الفتنة والخراب، فانه حتى من اجل حل مشكلة الكورد لا يسمحون للسيد عادل عبد المهدي ان يعالج اية مشكلة بشكل سلمي وبسلاسة.

وكحقيقة تاريخية، في الماضي لم تكن المشكلة بين كوردستان وبغداد تتمحور بشأن مبلغ الميزانية او المادة 140 ولا مشكلة النفط والغاز! صحيح ان هذه هي معظم مشكلات اليوم، ولكن الحديث عن الحقوق القومية والانسانية والوطنية لشعب باسم الكورد اقدم بكثير جدا. ان خلق التوازن بين عقلية الميليتاريا وسياسة الحوار الناعم، وتوازن قطاعات البناء والرفاه مقابل القطاع الذي يتبنى سياسة الحرب في العراق امر معقد جدا. ومكافحة ظواهر الفرهود والغنائم وجرائم القتل الجماعي والتطهير العرقي امر معقد جدا ايضا. ومن الواضح ان السيد عبد المهدي يعرف هذه الامور بشكل جيد.

وبعملية حسابية بسيطة تظهر بوضوح حصة كوردستان من الاضرار، وكم جيل تعرض للهجمات وعمليات القتل وكم تعرضت الارض للهجمات التدميرية. واليوم في بغداد، ممثل الجيل الذي نجا من الانفال والقصف الكيمياوي والجينوسايد يمني النفس بامكانية مسح اثار الهجمات العسكرية وتطهير اثار عشرات ومئات حقول الالغام التي زرعت بذور الموت في قلب هذه الارض.

وعلى الرغم من ان بذل المساعي لمنع وقوع الكوارث في المستقبل امر مقدس وضروري، الا ان السيد عبد المهدي يعرف جيدا انه حتى ليس بامكانه الخروج من دوامة ديون الدمار الذي حصل في العراق عموما وكوردستان خصوصاً في الماضي من دون تعويض الاضرار المادية والمعنوية، والبناء للمستقبل مع وجود التهميش والتهديد.

مأساة جديدة لأيزيديات.. رهائن صراع البقاء بين صلة الرحم والانتماء

أرغمت جيهان، الأيزيدية البالغة 18 عامًا، على ترك أطفالها الثلاثة الذين أنجبتهم من زواج تمّ غصبًا عنها مع عنصر في تنظيم داعش المتشدد، والعودة إلى عائلتها، حتى لا يرذلها مجتمعها وطائفتها. المعضلة ذاتها تعيشها عشرات النساء والفتيات الأيزيديات اللواتي حملن بأطفال من متشددين خطفوهن عام 2014 لدى اجتياحهم منطقة سنجار في شمال غرب العراق حيث تعيش فيها غالبية من الطائفة الأيزيدية.

فيلي / سندس ميرزا

فـ بعد استعادة القوات العراقية السيطرة على المنطقة المنكوبة، والهزيمة التي لحقت أخيرًا بتنظيم داعش في سوريا، عادت نساء كثيرات كنّ سبايا إلى عائلاتهن، لكنهن غارقات في اليأس والألم نتيجة جراح لم تندمل بسبب تعرضهن للاغتصاب والتعذيب والزواج القسري على أيدي عناصر في تنظيم داعش. وكذلك، يعيش عدد كبير منهن صراعًا مؤلمًا نتيجة تخليهن عن أطفالهن، ذرية المتطرفين المرفوضين بتاتًا في المجتمع الأيزيدي المغلق.

وتقول جيهان قاسم، متحدثة عن أطفالها الثلاثة، صبيين وفتاة، في مبنى مهجور في بعدره حيث تعيش اليوم مع عائلتها المهجرة من سنجار، "لم أستطع أن أعيدهم معي الى البيت، فهم أولاد داعش"، مضيفة "كيف آتي بهم إلى هنا، وأشقائي ما زالوا عند داعش؟".

كانت جيهان في الثالثة عشرة من عمرها

عندما خطفها متشددون لترغم بعد عامين على الزواج من عنصر تونسي في التنظيم المتطرف أنجبت منه ثلاثة أطفال، ثم فرت قبل أربعة أشهر معه برفقة أطفالهما إثر القصف الذي تعرضت له بلدة الباغوز في شرق سوريا والتي شكلت المعقل الأخير للتنظيم قبل انهياره. بحسب تقرير لفرانس برس.

عندما علمت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة أنها أيزيدية نقلتها مع ابنها البكر وعمره عامان وابنتها وعمرها عام واحد وطفلتها الرضيعة، إلى ملجأ لاستقبال الأيزيديين معروف باسم "البيت الأيزيدي" في شمال شرق سوريا.

ونشر "البيت الأيزيدي" صور جيهان على مواقع التواصل الاجتماعي، فتمكن شقيقها الأكبر سامان الذي ما زال متواجدًا في شمال العراق من الوصول الى شقيقته والعودة بها إلى أسرتها.

لكن ثلاثة أشقاء آخرين لجيهان لا يزالون في عداد المفقودين منذ سيطرة المتشددين عام 2014 على قريتها في شمال العراق.

عانت جيهان كثيراً قبل اتخاذ قرار العودة، واضطرت إلى ترك أطفالها الرضع مع السلطات الكوردية السورية.

وتقول بحسرة "إنهم صغار وكانوا متعلقين بي جدًّا، ... لكنهم يبقون أولاد داعش".

وتتابع "اليوم الأول كان صعبًا، لكننا ننساهم شيئًا فشيئًا"، مشيرة إلى أنها لا تحتفظ بصور لأطفالها ولا تريد أن تتذكرهم.

" لا أحد يسأل عنهم"

ويرفض المجتمع الأيزيدي كل امرأة تتزوج من غير أيزيدي، حتى وان كانت مرغمة على ذلك. بالنسبة للفتيات اللواتي خطفهن المتشددون، أصدر الزعيم الروحي للطائفة الأيزيدية بابا شيخ مرسومًا تاريخيًّا دعا المجتمع الى استقبال وحضن الناجيات من الاعتداءات الجنسية على أيدي هؤلاء.

لكن الأمر لا ينطبق على أطفالهن.

في نيسان/أبريل، أصدر المجلس الروحاني الأيزيدي الأعلى بيانًا غير واضح يرحب بـ"أطفال الناجيات"؛ ما أثار الأمل في حدوث إصلاح ثانٍ لقبول المولودين من أم أيزيدية وأب من تنظيم داعش. لكنه أدى إلى ردود فعل عنيفة بين المحافظين الأيزيديين؛ ما دفع المجلس إلى التوضيح بأن شيئًا لم يتغير، وأن الأطفال المولودين من أبوين أيزيديين هم فقط المقبولون ضمن الطائفة.

ويقول الناشط الأيزيدي طلال مراد، إن إصلاحًا بهذا الشكل كان يمثل فتح أبواب تغيير أمام مجتمع ما زال مصابًا بالصدمة.

ويضيف مراد الذي يرأس موقع "أيزيدي 24" المتخصص بشؤون الأيزيدية "إذا حدث مثل هذا التغيير في الدين، ... سيحدث تشتت كامل في الديانة الأيزيدية".

ويقول مدير مكتب المجلس الروحاني الأيزيدي الأعلى علي خدر لفرانس برس، إن النقاش حول الأطفال لا يتعلق بإصلاح عقائدي فقط.

ويضيف من مقر المجلس في شيخان "الدستور العراقي يمنع هذا الشيء أيضًا (...)، أي طفل من والد مفقود أو غير موجود يسجّل أوتوماتيكيًّا كمسلم".

وينص القانون الإسلامي الذي يستند إليه الدستور العراقي، على أن الانتماء الديني للشخص يورث عن الأب.

كما يشير خدر إلى تبعات نفسية؛ لأن المجتمع الأيزيدي لا يمكن أن يتقبل أطفالًا من متشددين خطفوا واغتصبوا بناته.

ويتابع "لدينا حتى الآن ستة آلاف ضحية - فتيات ونساء أيزيديات - بيد الدواعش، ما من أحد يسأل عنهن، فيما يسألون عن أطفال على عدد أصابع اليد".

ولا تتوافر لدى المجلس إحصاءات عن عدد الناجيات الأيزيديات مع أطفال من آباء متطرفين.

دم ولحم ودموع

وتركت معظم الأمهات الأيزيديات أطفالهن لدى "البيت الأيزيدي" في سوريا. لكن بعضهن أحضرن أطفالهن معهن إلى العراق ورفضن إجراء مقابلات صحافية بسبب حساسية الأمر.

وبعد أن أصرّت إحداهن على أسرتها للقبول بتربية طفلها الرضيع من أب متشدد مفقود، وعمره عام واحد، تخلت عن الفكرة عندما أدركت أنها لن تتمكن من الحصول على وثائق شخصية عراقية له بسبب عدم وجود والده.

ودفعها ذلك إلى التخلي عن طفلها للتبني، حسب ما تقول الطبيبة المشرفة على علاجها.

وفي حالة أخرى، وصلت في الربيع الماضي فتاة في الثامنة عشرة من عمرها إلى العراق بعد إطلاق سراحها، وهي حامل في الأشهر الأخيرة من أحد المتشددين.

وتقول المساعدة الاجتماعية التي تشرف على حالتها، إن الشابة بقيت لأسابيع في منزل آمن دون علم أسرتها حتى أنجبت وأرسلت طفلها إلى مكان بعيد، قبل أن تلتحق بأقربائها الذين يعيشون في مخيم للنازحين.

وتقول مديرة شؤون المرأة والطفل في الموصل سكينة يونس، إن خمسة أطفال من أمهات أيزيديات وآباء متشددين وصلوا العام الماضي إلى دار أيتام الموصل.

ومن المرجح أن تكون تبعات التأثير النفسي لهذا الأمر طويلة الأمد. وتبدو جيهان اليوم محطمة.

فقد وصفت أطفالها قبل أسابيع فقط، لأحد كوادر الشؤون الاجتماعية بأنهم "لحمها ودمها"، قائلة إنها تشتاق إليهم.

وبينما كانت تتحدث عن أطفالها بقناعة بضرورة تركهم هناك، كانت ابتسامة خجولة تعلو وجهها وهي تتذكرهم، وفي لحظة معينة، بدا وكأنها تبكي بصمت عندما ترك شقيقها المكان.

وتقول في تلك اللحظة "لو كان الأمر بيدي، بالتأكيد كنت سأجلبهم معي".

"الإبادة الجماعية مستمرة"

ويقول الأيزيديون، إن الأحداث التي تعرضوا لها تمثل "إبادة جماعية"، مشيرين إلى أنها الحادثة الـ 74 التي يتعرضون لها خلال تاريخهم.

تقول النائبة السابقة الأيزيدية فيان دخيل إن "الموضوع معقد جدًّا، والحل الأنسب حاليًّا موجود خارج العراق. في تصوري، الحل هو هجرة النساء مع أطفالهن إلى أوروبا" ...

ولا يزال مصير مئات النساء والأطفال والرجال المفقودين مجهولًا رغم انهيار "الخلافة" التي أقامها التنظيم في مناطق سيطرته في سوريا والعراق، بعد معركة الباغوز في آذار/مارس الماضي.

ولجأ نحو 100 ألف شخص من الأيزيديين، أي قرابة خُمس عدد هذه الأقلية قبل الحرب، الى دول أجنبية. فيما لا يزال 360 ألف شخص مشردين داخل العراق لأن قراهم ما زالت تحت الأنقاض.

وأصبح قضاء سنجار تحت سيطرة قوات مسلحة موالية للحكومة، تضربه الفيضانات خلال الشتاء والحرائق في موسم الصيف، ويقول خدر إن "الإبادة الجماعية مستمرة".

ويلقي بابا شاويش، المشرف على معبد لالش الذي يعد أهم معابد الطائفة الأيزيدية، اللوم على الحكومة المركزية في بغداد.

ويقول "الحكومة الاتحادية في بغداد تعلم جيدًا أن آلاف الأيزيديات ما زلن أسيرات، ولم تتخذ لغاية الان قرارًا باعتقال أي شخص يحتفظ بأيزيدية، وهي غير متعاونة معنا".

واقترح الرئيس العراقي برهم صالح في نيسان/أبريل مشروع قانون لتعويض الأيزيديين وطريقة لتحديد الوضع القانوني للأطفال المولودين من متشددين، لكن البرلمان لم يناقشه حتى الآن.

ويشعر الأيزيديون بإحباط جراء ما يعتبرونه ضغوطا عالمية لإجراء الإصلاح الديني واستقبال الأطفال المولودين من آباء متشددين.

وتجمع شخصيات بارزة في المجتمع على أن الخيار الأمثل لهؤلاء الأطفال وأمهاتهم هو الهجرة الى أوروبا.

وتقول النائبة السابقة الأيزيدية فيان دخيل إن "الموضوع معقد جدًّا، والحل الأنسب حاليًّا موجود خارج العراق. في تصوري، الحل هو هجرة النساء مع أطفالهن إلى أوروبا".

وتقول نغم حسن، طبيبة الأمراض النسائية التي شاركت منذ عام 2014 في علاج عدد كبير من الأيزيديات الناجيات، "حذرت منذ سنوات بأننا سنواجه هذه المشكلة، الآن، أصبح المجتمع الأيزيدي محطمًا، والجميع يريد أن يرحل" إلى دول أجنبية.

التاريخ يكتب من نهاياته ... فأنتظروا

عبدالله جعفر كوفلي

ربما يكون العنوان غير مفهوم عند البعض , و لا احد يقبل ان يتمناه و لكنه حقيقة واضحة لانه التاريخ الذي لا يرحم احداً بل يسجل الاحداث فهو مع الكل و ضدهم في آن واحد، أي إما أن يُكتب لك أو عليك . فالتاريخ لا يقول ان هتلر اخرج المانيا من الحضيض و حمل الازدهار اليها , بل انه انتحر في ملجأ بعد وصول هزيمته الى برلين , و ان الرئيس الامريكي نيكسون الذي كان اكثر رؤساءه تضلعاً في السياسة الخارجية بل انه ارغم على الاستقالة مهاناً بسبب كذبه , نابليون هو الاخر الذي ربح الحروب و المعارك و احتلال الاراضي ثم مات منفياً في آخر الارض.

هذه الحقيقة تجد لها الاهتمام الواسع و المكانة في ذهن المتمسكين بمبادئ الاديان السماوية خاصة , فأن الالتزام و المثابرة لا تجدي نفعاً ، ربما إن لم يكن مصحوباً بحسن الخاتمة , فهو دائم الدعاء و الطلب من اجل ان لا تكون الخاتمة بسؤها و نهاية الحياة بصورة سوداء غارقاً في الذنوب و الخطايا , و إن كانت ذلك ، فإن الناس تتأسف لطول عمله الصالح و لكنه بنهاية سيئة ، و هذا ما اشار اليه الرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم) (خيركم من طال عمره و حسن عمله).

لنعود الى صُلب الموضوع و هدفه , فمنذ الوهلة الاولى لتكليف السيد (مسرور بارزانى) بتشكيل حكومة اقليم كوردستان , بدأت تتعالى اصوات التحيات و تطير باقات الورود في السماء و كلمات التبريكات تزدحم لترحب به في مهامه الجديد أملاً منهم في ان يكون معالجاً و مداوياً لكل ما يعانون منه من الفساد و قلة الخدمات من الماء و الكهرباء متناسياً كل ما قدمته الحكومات السابقة , و وضع كل آماله به , صحيح انه الشخص القوي الذي تمكن من حماية أمن الأقليم ضد الاخطار و التهديدات الموجه اليه عند وقوفه على رأس المنظومة الامنية في ظروف صعبة للغاية , و لعب دوراً مميزاً و ايجابياً في تطوير علاقات الاقليم مع دول الجوار و المجتمع الدولي , و لكن المهام قد تغييرت و ان توفير الامن وحماية المواطن جزء مهم من وظيفة الحكومة و ليس كلها , و من جانب اخر فإن المواطنين أثقلوا كاهله و زادوا من حمله ظلماً ، لانه ليس ب سوبرمان و لا يملك عصى سحرية ليقّوم ما يعانى منه الاقليم في ليلة و ضحاها , فلابد و انه سيصطدم بالكثير من العقبات و ما اكثر المطبات في طريقه و نستدل على قولنا بأن مجرد ترشيح شخصه كان واحداً من اسباب تأخير التشكيل ليومنا هذا .

بدأ المواطنون سواء في الاقليم او خارجه كل يدلوا بدلوه و يكتب و يقول بما تمليه عليه هاجسه و حبه بطرق مختلفة و يطلب و ينادي و يدعو الرئيس المكلف الى الاهتمام بما يعانيه الشعب , و هذا دليل حبهم و اخلاصهم لارضهم ، و انهم يعلمون جيداً بأن لكل حكومة برنامجاً في عملها و خططاً في ادراج الاولويات و الاهتمامات في فترة حكمها .

لقد قلنا كلماتنا و طرحنا الاقتراحات و قدّمنا النصح و الارشاد اللازم و لكن مهما قدمنا فالنجاح مرهون بعمل الحكومة و قدرتها على تلبية متطلبات الشعب و ان التاريخ يُكتب بنهاياته ، فان كانت الحكومة بمستوى حلم المواطن الكوردستاني و قدمت ما بوسعها و خففت من كاهل المواطن أعباء الحياة اليومية ،و استمرت الى النهاية ، فإن التاريخ يُكتب نجاح هذه الحكومة بأحرف من ذهب و تبقى اسمها خالداً الى الابد , و لكنه ان لم تستطع ان تزيد او تضيف شيئاً جديداً , فالتاريخ يُكتب كل ما يدور في الفلك بحسنها و سيئها فمن شاء فليعمل و يقدم الخير و يجتهد و من شاء فليقعد و ينام و يسيئ الى غيره , فسيرى الله عملكم .

كل الامال و الاماني معقودة بشخصه على القيام بواجبه في أتم صورة ، كما كان سابقاً و لكن المسؤولية الحالية تحتاج الى الكثير من المثابرة و الجهد و تحمل الاعباء و فريق عمل نشط متكامل و محترف تضرب بيد الفاسدين بالحديد و تعيد ثقة المواطن به ، و ليعلم الجميع بأن اهل الحق هم القلة دائماً و لكنهم رواد و قادة زمانهم و قدوات غيرهم ، و اهل الباطل غثاء كغثاء السيل على الرغم من كثرتهم . و علينا التريث و الانتظار الى النهاية ثم الحكم و القرار .

لذا فعلينا عدم الاستعجال في الحكم قبل آوانه ، لأن الايام القادمة و الجزء المنفذ من البرنامج الحكومى و الالتزام بالوعود المعلنة كفيلة بتقييم الاداء الحكومي لأن التاريخ يكتب بنهاياته ...

الحكومة التاسعة...

صبحي ساله يي

بعد مخاض عسير، وجولات سرية وعلنية، أعلن مسرور بارزاني رئيس الحكومة الكوردستانية التاسعة، تشكيلته الوزارية، وبدأت بذلك محطة سياسية ذات قيمة إستثنائية، وعهد حكومة زعيم جديد، لكنه من ذات المدرسة التي تخرج منها زعيم الحكومة السابقة، نيجيرفان بارزاني، مدرسة حزب الديمقراطي الكوردستاني.

بعد الإعلان عن أسماء الوزراء ونيلهم الثقة من البرلمان، طرح بارزاني برنامج حكومته للأعوام الأربعة المقبلة. البرنامج الذي تم صياغته من قبل المشاركين في الحكومة يدفع الناس نحو التفاؤل، لأنه يؤكد على اللجوء الى لغة الحوار والتفاهم وخوض النقاش المتاح في جميع المسائل التي تستدعي النقاش في مناخات بعيدة عن الممنوعات والمحظورات، وإنتقاء الزمان والمكان المناسبين. وإنتهاج التقاليد السياسية الرشيدة في منع تحول البسيط الى المعقد، وطرح التوجهات التي تحمل الصفات الوطنية والقومية التي تتطابق مع المنطلقات العقلانية، والتي تردم شروخ التفرقة، وتتصدى للأفكار المفعمة بتشويه الحقائق، كما يدعم التوجهات المتطابقة مع الواقع في المعنى والمضمون، والمتوافقة مع الرغبات والتطلعات والمصالح العامة والتي تحمل بين جنباتها المفاهيم التي تضمن العدالة والمساواة والتعايش، وتكرس بناء ثقة التواصل والعمل المشترك إستناداً الى منطق موضوعي وعقلاني يتجسد في إدراك أبعاد التحديات التي تواجهنا والمخاطر المحدقة بنا، واعادة المسارات الى سبلها الصحيحة ومستحقاتها.

مع طرح البرنامج الحكومي، تبادر إلى الأذهان العديد من الأسئلة، ومنها: هل يستطيع الفريق الحكومي الجديد أن يعبر الحزبية الضيقة؟ وهل سيجمع رئيس الحكومة نخبة من المستشارين المهنيين لإعانته في مهماته؟ وهل تستطيع هذه حكومة مواجه العقبات والصعوبات المتوقعة، وتأدية واجباتها، وتلبية مطالب الكوردستانيين وطموحاتهم؟ وهل ستعزز الثقة الموجودة بين المكونات القومية والدينية في كوردستان؟ وهل تستطيع التفاهم والتوافق مع حكومة عادل عبد المهدي على الإلتزام بروح الدستور في حل كل القضايا العالقة بين أربيل وبغداد؟

المتابعون للحكومات السابقة يعرفون أن أدائها، كان جيدا في إدارة الملفات الصعبة، وخاصة خلال الأزمة الإقتصادية التي نتجت عن قطع موازنة الإقليم من قبل بغداد، والحرب مع داعش الإرهابي على جبهة زاد طولها عن ألف كيلو متر، ولجوء مايقارب مليوني نازح الى الإقليم وإنخفاض أسعار النفط. وكانت ناجحةً في كسر الحصار الذي فرض على كوردستان وإدارة البلاد بعد تهرب عدد من الإحزاب السياسية من المسؤولية، والإنسحاب من الحكومة التي كانوا يشاركون فيها نهاراً وينتقدون أدائها وإدارتها ليلاً، ويرددون على الفضائيات، تحت غطاء الخطاب الأخلاقي والمشروع الوطني والوازع الديني، عبارات وجمل لا تصاغ إلا خلف أجندات المصالح الحزبية والشخصية الضيقة، ومن ثم حاولوا استغلالها في الدعاية الانتخابية.

المراقبون، يعرفون أن رئيس الحكومة الجديدة واحد من قيادات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الحزب المهم والفعال وصاحب الأغلبية البرلمانية، وهذا يجعل الذين يريدون أن يصنعوا لها المطبات تماشياً مع سياسات الحقد والإنتقام، أو يثيروا إشكاليات عبثية تؤدي الى شروخ إجتماعية وتؤذي اللحمة الوطنية، أو يشاكسوا بشكل غير محمود أو نافع، أويمارسوا عليها الضغوطات لتحقيق مكاسب خارج نطاق القانون، سيفكرون أكثر من مرة قبل أن يقدموا على أي خطوة تؤدي بهم الى التجاهل وتنتهي بهم الى الوقوف على الأرضية الرخوة. لذلك يتفاءلون ويجزمون أن التركة التي خلفها البارزاني (نيجيرفان) للبارزاني (مسرور) ليست ثقيلة ومعقدة، ويمكن فك ألغازها بسهولة، خاصة وهم يتوقعون إستمرار هيبة القانون في عموم مرافق الحياة، وتطبيق قانون الإصلاح المعطل حتى الآن في البرلمان الكوردستاني، والقضاء التام على آفات الفساد المالي والإداري وفقا لقوانين جادة وحازمة رادعة لكل من تسول له نفسه العبث بالمال العام.

حكومة كوردستان بلا أحزاب دينية!

كفاح محمود كريم

أصيبت أحزاب الإسلام السياسي بهزيمة كبيرة في انتخابات 2018 التي جرت في إقليم كوردستان، حيث تقهقرت شعبيتها عن الدورات السابقة بشكل مثير، دفعها إلى أن تقصي نفسها من المشاركة بالحكومة الجديدة، رغم محاولات الحزب الأكبر وهو الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي قاد عملية الاستفتاء في 25 أيلول 2017 وحصد إثرها غالبية الأصوات في البرلمان الكوردستاني، حاول إقناعها بالمشاركة رغم ضآلة مقاعدها في البرلمان، إلا أنها اختارت أن تكون خارج التشكيلة الحكومية، بل أنها رفضت تعديل قانون رئاسة الإقليم، ولم تصوت لمرشح الأغلبية في رئاسة الإقليم، ولا لرئيس الوزراء في محاولة لخلق كائن جديد باسم المعارضة، خاصة وإنها خاضت تجربة مريرة في اشتراكها بالكابينات السابقة وادعائها بأنها تحارب الفساد وتتهم الحكومة بأنها ضالعة فيه وهي جزء منها ومنه!

هذا السلوك المهجن لصناعة معارضة بين المشاركة في الحكومة ومعارضتها في البرلمان استخدمته حركة كوران (التغيير) في دورتها الأولى بعد انشقاقها عن الاتحاد الوطني الكوردستاني، ولم تجنِ ثمرا من ذلك التهجين، بل خسرت الكثير من أصواتها في الانتخابات الأخيرة، ويبدو إن الأحزاب الدينية حاولت استنساخ عملية التهجين في الدورتين السابقة والحالية، وها هي تحاول ثانية إقناع شارعها بأنها ستكون خارج السلطة التنفيذية لكي يتسنى لها معارضتها، رغم إن النتائج الأخيرة كانت مخيبة لأمالها في الجلوس على مقاعد برلمانية تعطيها نفوذا اكبر، بل على العكس أعطت مؤشرا أكد إن شعبيتها النسبية التي كانت قد تحققت في دورات سابقة من الانتخابات إنما جاءت بسبب خلافات الحزبين الرئيسيين (الديمقراطي والاتحاد) وادعائها بأنها تحارب ظاهرة الفساد، مما تسبب في تورمها على شاكلة الأعراض الجانبية لبعض الأدوية، هذا التورم سرعان ما انكمش في الانتخابات الأخيرة وظهر حجمها الحقيقي ليس في الشارع الانتخابي فحسب بل لدى مساحات واسعة من الأهالي التي تؤمن فطريا بأنه لا علاقة للدين بالسياسة، وان الدين علاقة روحية ثابتة بين الفرد ومعتقداته، لا يمكن التلاعب بها وإدخالها في عالم السياسة المتقلب.

وعلى ضوء تلك النتائج أقصت هذه الأحزاب نفسها عن المشاركة بالحكومة ظنا منها بأنها سترضي ما تبقى من مؤيديها، وتلملم مؤيدين جدد لصفوفها مستقبلا، وبذلك ولأول مرة منذ استقلال الإقليم ذاتيا وتشكيل حكومته الأولى في 1992م، تأتي الكابينة التاسعة لحكومة كوردستان خالية من أحزاب الإسلام السياسي، مما يعطي رغم كل التفسيرات انطباعا أوليا باتساع مساحات الثقافة المدنية وتكريس نظام علماني يحترم الأديان لكنه يبعدها عن فضاءات السياسة وإدارة الدولة، كمقدمات مهمة لتشريع دستور دائم للإقليم، تعمل السلطتين التشريعية والتنفيذية على تحقيقه خلال دورتها الحالية.

قوة كوردستان بصلابة رجالها

حسن شنكالي

شهدت كوردستان على مر تأريخها منذ عقود من الزمن مقارعة الأنظمة الدكتاتورية التي تسلطت على رقاب الشعوب من أجل كبح جماح المناضلين المتعطشين للحرية والإستقلال بعد أن مرت بمحطات مفعمة بالنضال لتنجب في تلك الظروف العصيبة قادة شجعان نهلوا من نهج المقاومة الشريفة وليكملوا المسيرة جيلاً بعد جيل ويستمدوا قوتهم من صلابة رجالها الأشداء الملتزمين بعقيدتهم القومية بدأً من الشيخ سعيد بيران والقاضي محمد والملا مصطفى البارزاني وعبدالرحمن قاسملوا ومسعود البارزاني وأنتهاءَ بالجيل الثاني من زعماء الكورد وقادتهم الذين برزوا على الساحة السياسية في الآونة الأخيرة كونهم يمثلون خير خلف لخير سلف وأخص بالذكر ما أفرزته السلالة البارزانية من خيرة شبابها شامخين كشموخ جبال كوردستان الشماء نيجيرفان البارزاني ومسرور البارزاني ليتصدروا دفة الحكم في أقليم كوردستان العراق .

لا يخفى على المتتبعين بالشأن الكوردستاني ما آلت اليه الأوضاع بعد السادس عشر من أكتوبر بحجة فرض سلطة القانون في كركوك والمناطق المتنازع عليها حيث لمع نجم السيد نيجيرفان البارزاني في معالجة الوضع السياسي الذي تراجع بعد أجراء الأستفتاء على الأستقلال بوصفه مسؤولاً تنكوقراطياً بعد ترؤسه لعدة حكومات في أقليم كوردستان وخبرته الإدارية وحنكته السياسية وسعة صدره في أدارة الدولة في الأزمات حيث تمكن خلال توليه الحكومة من الحفاظ على وحدة إقليم كوردستان ومنع محاولات تقسيمه ومد الجسور بين الأحزاب الكوردستانية كما لعب دورا كبير في الأزمة الاقتصادية التي عصفت في الاقليم في 2014 وساهم بفعالية في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار خصوصا تركيا وايران بعد احداث السادس عشر من إكتوبر, كما عرف كرجل إقتصاد حيث ساهم بفعالية في جلب الاستثمارات وإنعاش الوضع الاقتصادي في إقليم كوردستان وإطلاق العديد من المشاريع الخدمية والتنموية.

وخلال الحملة الأنتخابية لأنتخابات أقليم كوردستان العراق رفع الحزب الديمقراطي الكوردستاني شعار من أجل كوردستان أقوى وهاهي كوردستان توفي بوعدها لمؤيديها وللكوردستانيين والعالم أجمع لتكون قوية برجالها وقادتها الذين نهلوا من مدرسة النضال والفداء التي أرسى دعائمها الأب الروحي للكورد الملا مصطفى البارزاني الخالد بعد أن تعهدت بتقديم أفضل الخدمات لمواطنيها دون تمييز من خلال البرنامج الحكومي الذي أطلقه مسرور البارزاني بعد تسنمه مهام رئاسة الوزراء في الكابينة الوزارية التاسعة .

هنيئاً لكوردستان بقادتها ورجالها وهنيئاً لقادة كوردستان بشعبها الصابر المحتسب على الشدائد .

معلومات جديدة عن الامبراطورية المكتشفة حديثا في اقليم كوردستان

فيلي / ماجد محمد صالحان

فيلي اكتشف علماء آثار ألمان وعراقيون قصراً بني في العصر البرونزي، يصل عمره لـ3400 عام، على الضفة الشرقية لنهر دجلة في إقليم كوردستان.

وتمكن الفريق العلمي الدولي من الكشف عن بعض معالم وسيرة هذا الموقع الأثري التاريخية خلال وقت قصير، أتاحه انحسار ماء سد الموصل بسبب الجفاف، إلا أن ارتفاع منسوب الماء مجدداً غطى القصر.

ففي الخريف الماضي، أدت المياه المنحسرة في خزان سد الموصل إلى ظهور آثار غير متوقعة لمدينة قديمة، ما استدعى إطلاق علماء الآثار فريقاً علمياً للتنقيب عن الآثار المنكشفة.

ترأسه الدكتور حسن قاسم ممثلاً عن منظمة الآثار الكوردستانية، والدكتورة إيفانا بوليز من معهد «توبنغن لدراسات الشرق الأدنى القديم» الملحق بجامعة «توبنغن» الألمانية.

يقول دكتور قاسم «هذا أحد أهم الاكتشافات الأثرية في المنطقة خلال العقود الأخيرة»، وفق ما نشر الموقع الرسمي للجامعة.

وفي تقرير الدكتورة بوليز، قالت إن القصر «مصمم بعناية مع جدران طينية داخلية ضخمة من الطوب يصل سمكها إلى مترين. ويصل ارتفاع بعض الجدران لأكثر من مترين».

وتضيف «لقد وجدنا أيضا بقايا لوحات جدارية بألوان زاهية باللونين الأحمر والأزرق، تعود للألفية الثانية قبل الميلاد. ربما كانت الجداريات سمة نموذجية للقصور في الشرق الأدنى القديم، ولكن نادراً ما نجدها محفوظة».

ومن خلال الكتابات المسمارية التي عثر عليها على أحد الجدران، توضح أن اسم هذا الموقع «كيمون»، ويعود للحضارة الميتانية، التي تعتبر إحدى الحضارات البشرية الغامضة بسبب قلّة الدراسات حولها والآثار المتبقيّة منها.

لكن ما الحقائق التي تم تأكيدها حول الحضارة الميتانية؟ هذه 10 معلومات عنها، وفق مواقع بحثية ودراسات تاريخية:

1- عُرفت المملكة الميتانية لدى السكان المحليين والآشوريين بالهانيجالبات وميتاني بالنسبة للمصريين، وامتدت حدودها من شمال العراق وصولا إلى سوريا وتركيا كدولة عظيمة الشأن.

2- بين الآثار المتبقية منها، عُثر على أقدم كتيّب لتدريب الخيل في العالم، يعود تاريخه لعام 1345 ق.م. كتب عليه «هكذا تكلم كيكولي سيد مدربي الخيل في أرض ميتاني».

3- حكم الميتانيون المنطقة بين شمال نهري دجلة والفرات بين عامي 1475 و1275 قبل الميلاد.

4- ملوك الميتانيين كانوا في البداية هندوأوروبيين إلا أنهم استخدموا اللغة الحورية. كتبت المؤرخة غواندلن لبيك «كان سكان مملكة ميتاني في الغالب حوريين لكن ملوكهم هندوأوروبين، عبدوا آلهة بأسماء فيدية مثل إندرا وأروانا.

5- كانت عاصمة الميتانيين تُدعى «واشوكاني» تقع على منابع الخابور وهو أحد روافد نهر الفرات.

6- شارك الميتانيون في معركة مجدّو الشهيرة، وناصروا الملك قادش الذي هزم على يد المصريين بقيادة تحتمس الثالث.

7- مكنت طبيعة الأراضي الخصبة والهطولات المطرية العالية، سكان المنطقة من إنتاج زراعي جيد وكذلك تربية للأبقار الخراف والماعز. كما مارس السكان التجارة.

8- تُعد المملكة الميتانية (في زمنها) إحدى أقوى أربع ممالك في المنطقة، إلى جانب مصر ومملكة الحيثيين وكاردونياش.

9- دلّت الآثار المتبقيّة على ازدهار المملكة بين الأعوام (1500 و1240) قبل الميلاد.

عمال ايرانيون يغزون الاسواق في اقليم كوردستان ويحققون اضعافا من الارباح

فيلي / ياسر عماد

عند تقاطع إحدى الطرق في مدينة أربيل، كبرى مدن اقليم كوردستان العراق، يتسابق عمال إيرانيون للصعود إلى شاحنة صغيرة، بعدما أجبرتهم ضغوط العقوبات الأميركية على عبور الحدود بحثاً عن فرص عمل بأجر يومي في العراق المجاور.

غالبية هؤلاء كورد يضعون قبعات، ويربطون حقائب قماشية حول خصورهم، في انتظار الحصول على فرصة عمل في البناء أو غيره.

يقول رستم (31 عاماً)، وهو عامل إيراني آتٍ من مدينة أورميا، بشمال غربي إيران، إن المشكلة ليست الحصول على العمل، بل إن «العملة لم تعد لها قيمة هناك»، جراء العقوبات الأميركية التي أدت إلى ارتفاع التضخم إلى 52 في المائة، بعدما فقد الريال الإيراني نصف قيمته خلال عام واحد.

يضيف رستم، وهو أب لطفلين، مفضلاً عدم ذكر اسمه الكامل خوفاً من تعرض أسرته للمساءلة: «في نهاية يوم عمل، يمكنني شراء دجاجة، لكن العائلة تحتاج إلى أشياء أكثر من دجاجة».

بدوره، يقول رضا رستمي الإيراني أيضاً، إنه يتقاضى «ما بين 25 و30 ألف دينار عراقي يومياً (نحو 25 دولاراً)» ، معتبراً أن ذلك «يعد مبلغاً جيداً» وهو 3 أضعاف ما يحصله في إيران.

ويلفت رستم إلى أن ذلك مكسب عند العودة إلى إيران؛ خصوصاً مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية والبضائع بشكل جنوني، بعيد التوتر الأخير بين طهران وواشنطن. ويضيف: «لا يمكن التنبؤ أبداً بالوضع الاقتصادي، فقد تستيقظ صباحاً وتجد أسعار المواد الغذائية قد تضاعفت مقارنة بالأمس».

وعلى غرار رستم، يعبر عمال إيرانيون آخرون إلى إقليم كردستان في شمال العراق، بحثاً عن مقاولين يؤمّنون لهم أعمالاً، وبتأشيرات سياحية لمدة شهر.

يعمل هؤلاء لمدة 28 يوماً متواصلاً، ليعودوا بعدها إلى بيوتهم في إجازة، وهم يحملون لعائلاتهم الشاي ولوازم الأطفال ومواد أخرى لم تعد سهلة المنال في إيران.

يقول عالم الاجتماع الفرنسي العراقي، عادل بكوان، إن هؤلاء العمال مهاجرون بشكل مؤقت، ليس فقط «لتلبية الحاجة»، في وقت تعود فيه الاستثمارات ببطء إلى كردستان العراق، بل ينظر إليهم أيضاً «كمصدر للثروة».

ويوضح بكوان لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «إضافة إلى أنهم يشغلون مهناً ذات قيمة منخفضة ثقافياً واجتماعياً في المجتمع الكوردي العراقي، فإن نفقات هؤلاء المياومين الإيرانيين توفر مصدر دخل».

وحتى إذا أرغموا على مغادرة العراق بشكل دوري، فإن رستم ورضا وآخرين، يعودون بسرعة خلال أقل من أسبوع من الراحة عند عائلاتهم.

في أربيل، يسكن كثيرون لدى خورشيد شقلاوي، وهو عراقي يبلغ من العمر 54 عاماً، حوّل 3 مبانٍ قديمة إلى فندق إقامة للعمال الأجانب. ويقول شقلاوي: «في الخريف الماضي، لم يكن لديّ إلا 58 نزيلاً من العمال الإيرانيين في فندقي، الآن لديّ 180»، يستأجرون غرفاً بمساحة 9 أمتار مربعة، ينام في كل واحدة منها 4 أشخاص، مقابل 3 دولارات للشخص في الليلة الواحدة.

ويتابع القول، اليوم كل الغرف مشغولة، لذلك «رفضت زبائن، جميعهم إيرانيون». وتؤكد السلطات الكردية العراقية عدم توفر إحصائيات لهؤلاء العمال القادمين عبر الحدود.

من جانبهم، لا ينظر العمال العراقيون بعداء تجاه العمال الإيرانيين، على

غرار ريبين سياماند، الذي كان يبني سوراً خارجياً لأحد المنازل في أربيل.

يقول هذا العراقي الكوردي، البالغ من العمر 27 عاماً: «هم يتقاضون نفس أجورنا». لكنه يضيف أنه في حال قرر الإيرانيون الاستمرار بالمجيء بأعداد كبيرة وكسر الأسعار وتخفيض أجورهم، فلن يتم الترحيب بهم بالطريقة نفسها.

ومنذ فبراير (شباط) الماضي، يأتي سليمان طه الإيراني إلى العراق، محملاً في حوض شاحنته الصغيرة منحوتات صغيرة لحيوانات، ليبيعها هناك. ورغم أنه يحمل شهادة جامعية في الرياضيات، قَبِل طه (27 عاماً) بهذا العمل الصغير لمساعدة عائلته، التي تعيش في محافظة سناندج بغرب إيران، والتي تبعد 300 كيلومتر عن أربيل. وهو يبحث حالياً عن منزل في أربيل لاستقبال أصدقائه وأقربائه الذين يسعون للسير على خطاه.

ويوضح أنه «قبل العقوبات الأخيرة، كنا نأكل اللحم 3 مرات في الأسبوع، أما الآن فمرة واحدة فقط».

ويضيف: «إذا ما هاجرنا، فذلك ببساطة لإطعام عائلاتنا».

ترى لماذا ليس للكرد دولة

صلاح مندلاوي

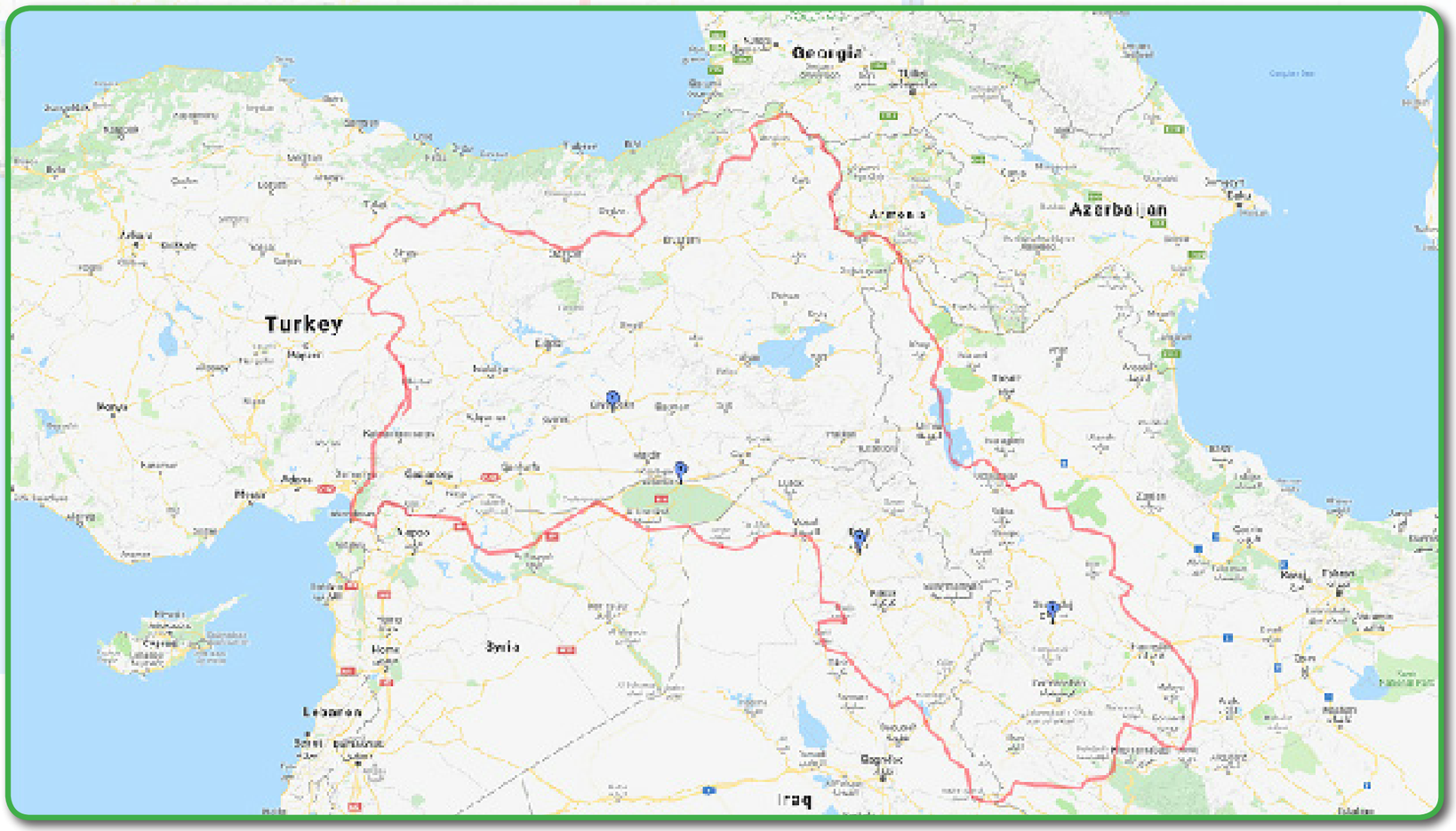

تقدمت بهذا العنوان تقريراً دراسياً عام 1966 واستندت الى مبادئ القانونية الفرنسية والامريكية والانكليزية وجميعها تتركز على وجوب ثلاثة شروط ارض اقليمية لغة مشتركة وعقيدة ثقافية ولا يشترط عدد النفوس التي كانت لاقل من مليون بالنسبة للدول التي صارت اعضاء في الامم المتحدة مثل جيبوتي وجزر سيشيل وقطر والامارات وداهومي ونيبال .

انني اذ اتذكر الموضوع اشعر بأختناق مقذع حين وجدت بعض اصدقائي العرب والتركمان شنوا علي هجوماً غير مبرر وكأنني نابزت عقائد مقدسة لهم والطريف ان التركمان كانوا يرونني متعصباً قومياً يؤيدونهم العرب (القوميين) فقد اجبتهم نحن كديمقراطي كردستاني (انذاك) نؤمن بحقوق التركمان والعرب في كردستان اذا صار كياناً ونص النظام الداخلي للحزب على قبول التركمان والعرب في صفوف الحزب على اعتبار انهم مرتبطين مصيرياً بالكرد وهنا رد التركمان وكيف تربطون مصير التركمان بالكرد وهم بقدر نفوسكم ان لم يكونوا اكثر وكانت اجابتي نحن نتحدث في مصالح الناس الاجتماعية وذوي المهن والحرف والاسواق ولا نبحث عن مسائل سياسية طبعاً كان الموضوع حاضراً في ذهن مام جلال حين قرر التوزيع الثلاثي في كركوك اذ انه لدى اكتشاف النفط في 1920 كان الترك يصرون على زيادة نفوسهم في المدينة ثم جاء الدور البعثي الذي هدم حتى دور عمال شركة النفط ذات الاكثرية الكردية ونجدهم اليوم وقد وصلت فيهم العقلية النابعة في حصولهم على امتيازات في العقود الزراعية وامتلاك للعقارات والدور لابل حتى الشقق السكنية صارت للعرب حتى ان ضباط امن ومخابرات تركمان غيروا القابهم الى العربية ليصلوا الى تلك المناصب .

والمشكلة تبدو اقل وقعاً ونحن نرى كردستان الاقليم قد ازدهرت واول من يمتلك شققاً في اربيل والسليمانية هم اعضاء مجلس المحافظة من العرب والتركمان .

ولان الكرد مكتوون بنار التمييز فقد ركزت الادارة الكردية على اعادة تعمير كركوك بسابقة جميلة جعلت المتنافسين معهم يشتمون حتى الذين قدموا هذه الخدمات .

(فمهلا سرات القوم) ومهلا الفاطرين من صوم الكلام في عهود خلت اذ حتى لو منحتهم امتيازات مقاربة في بلدان اخرى غير انها بلا نفط (بترول) التي تعتبر كركوك رأس القائمة فقد قام مسيحيون بتأليف ثلاث مجلدات على ان كركوك مسيحية ثم الاخوة اليهود الذين يعتبرون ان سكان قلعة كركوك كانوا يهوداً .

واليوم بعد اكتشاف النفط تحت قمة قرداغ وزاخوا واتروس وشيوا شوك وطق طق و. و . و. فنحن نريد ان نعمر قبور اهلنا ونحافظ عليها من الاندثار لانها تعتبر الدليل القاطع على من هم الكركوكيون ثم ماذا للترك 12 دولة تركية وللعرب 22 دولة عربية فلماذا يحسدوننا على ان نكون ذوي دولة واحدة ولماذا لا يجب ان يكون للكرد دولة .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

{{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}}

صدق اللّه العظيم

كانت تسمى في العراق بالحاجة أم عبد، وفي بريطانيا بالحاجة «دا» الفيلي، وكلمة «دا» باللغة الكردية تعني «الام».

الحاجة ام عبد، او «دا» جدة، وأم فاضلة، وولية صالحة، عاشت بين ظهرانينا وعلى هذه الارض لأكثر من ثمانية عقود، وخطفها ملك الموت منا في الاول من تموز هذا العام.

الحاجة أم عبد دا الفيلي

لقمان الفيلي

من لم يعرفها ويتعامل معها فقد خسر الكثير، وهو لا يعرف ماذا خسر، ومَن تعرّف اليها وتعامل معها، كسب الكثير مما لا يمكن ان يكسبه إلاّ معها.

عمرها كان في حقبتين متساويتين من الزمن، عاشت اربعين عاماً منها في وطنها، ومدينتها بغداد، مع زوجها العبد الصالح الحاج عبد الرحيم الفيلي، وتلتها اربعون عاماً في مدينة مهجرها مانشستر في المملكة المتحدة. حبها وتمسكها بدارها في بغداد منعها حتى من ان تحلم طوال غربتها بانها خارجه، كانت تقول (رحمها الله):»طوال سنيّ هجرتي لا احلم إلاّ وانا في منزلي في بغداد». قناعتها بقسمتها وقضاء الله وقدره وقوة ايمانها اعطتها من السكينة ما جعلها لا تشتكي من صعوبة الغربة، او الهجرة القسرية التي عاشتها.

لكي نتحدث عن عظمة السيدة الوالدة التي رحلت عنا الى السماء مع عليين والصالحين، علينا ان نصف صورة واقعها وفضاءات محيطها.

هذه الام الفاضلة ام لاثني عشر من الابناء،وجدة لأكثر من ستين حفيداً وابناء الاحفاد، وام للعشرات من الذين ارضعتهم من حليبها الطاهر. مشروعها التربوي كان قائماً على ثلاث ركائز: إصلاح الأبدان، والاديان، والاخلاق. كانت من الذين تسميهن لغة وكلام العرب من النساء «المُخَدِّرَات»، اي الكريمات من النساء اللاتي لا يخرجن من دارهن إلاّ لأمر جلل، لم تسافر في عمرها (مع وضعها الميسور مادياً) إلاّ قلة، حجاً لبيت الله الحرام، وزيارة المراقد في سوريا وايران.

لم تعرف القراءة والكتابة (إلاّ كتابة الارقام وبحجم كبير وعلى قصاصات غير متشابهة لتتذكر ارقام التليفونات) وتمسك القلم كالأطفال ولم تملك يوماً حاسوباً او هاتفاً ذكياً او تستعمل الكومبيوتر او اي جهاز الكتروني اخر. كرمها لا حد له، تطبخ بنفسها للضيوف، دارها قبلة، وديوان، ومحل زيارة ودار ضيافة على طول اليوم. لديها مخزون اكل للحالات الطارئة دوماً، طباخة ماهرة وخاصةً للأكلات الشعبية العراقية. اقراص خبزها ليس الذ منها، (باچتها) ماركة مسجلة.

خصالها الحسنة لا تُعد ولا تحصى، المُعرف منها لنا: الحب، الإيثار، الرحمة، البساطة، الصدق، الإيمان، الحِلم، التقوى، بشاشة الوجه والمِعشر، الحكمة، الشجاعة، الصبر، الحث على الرزق الحلال، قضاء حوائج الاخرين، ايجابية الطرح، لا تنقل الكلام، لا تذكر الاخر إلاّ بالخير. بالمختصر نقول: لم يتعرف عليها احد الا وأحبها وتمسك بمعرفتها وسُحر بجمال خصالها، كرمها جعلها لا تبخل على الاخر بوقتها وصحتها، ومادياً اذا استطاعت إلى ذلك سبيلا.

اما من ناحية الثقافة، فلغتها العربية متواضعة. لا تعرف من اللغات إلاّ الكردية وباللهجة الفيلية فقط، ولكن مع هذا ترى لها علاقات متشعبة، مختلفة، طويلة الامد، متابعة، صبورة مع الاخر، واصدقاؤها بأعمار واجناس متنوعة ومن جغرافيا مختلفة، لا تميز في هذه العلاقات بين الكردى والعربي، مسلم او غير مسلم، تقيم علاقة صداقة ومحبة وأخوة مع جميع افراد العوائل التي تتعرف عليها، تتذكر مناسبات الاخر وتتواصل معهم، اعراساً كانت ام اتراحاً ام ولادات، وكانت معروفة بدعمها المعنوي للجميع.

كانت ملتزمة دينياً ومواظبة على الصلاة، لبسها محتشم و»من اهل گبل»، لا تستمع إلاّ للقران الكريم ولا ترى من التلفاز إلاّ الاذاعات الدينية. لم تتشاجر يوماً مع احد، لا جار، ولا زوجة ابن، ولا قريب أو غريب، تعطي النصيحة بحنان وحكمة، تسامح وتنسى سوء تصرف الاخر معها بسرعة مفرطة، لم تكن تحب ان تطلب من الاخر شيئاً لنفسها بل للأخر المحتاج أينما كان ولا تخجل من ذلك.

تتابع الاخبار السياسية وتتفهم ابعادها وتعطي النصيحة لمن تراهم من سياسيين ولكن بالمختصر المفيد فقط، كانت نبيهة جداً، وتعرف بقوانين البلاد ونظامها السياسي. شجاعة، تواجه الظالم، وتذهب لسجن ابو غريب او غيرها من السجون والمعتقلات لزيارة المعتقلين السياسيين ممن تعرفهم او تعتقد ان لا اهل لهم لتخفف عنهم وحشة السجن والاعتقال، ولا تنسى ان تأخذ معها الاكل ومستلزمات المعيشة للسجين. كانت تشارك الاحزاب الكردية والاسلامية في فعالياتها السياسية ضد نظام الطاغية صدام، تراها في اغلب التظاهرات وكانت حالة انتباه للصحفيين الأجانب لنشاطها وهي طاعنة في السن على كرسي المسنين.

يقال ان بر الوالدين مطلوب إلاّ في حالات شاذة، اما معك يا امي دا فبّرك بالمطلق عبادة. وان كان الاخر يقبل بالتعايش مع سكان هذه الارض، فالحاجة ام عبد كانت تُفعِّل وتُجسِّد لنا نحن البشر معنى الامومة والايثار والرحمة. اسطورة تمشي على الارض وبين ظهرانينا، الاخر يقول ان الهند انتجت السيدة الفاضلة الأم تريزا، اما نحن فقد رزقنا الرحمن بأم عبد الفيلي، وانه لرزقٌ عظيم.

كيف يمكن لنا ان نملأ هذا الفراغ الذي تركتِه في حياتنا برحيلك؟ يقال بأن الزمن كفيل بالنسيان، ولكني اقول بأن الصبر نعمة كفيلة بتخفيف ألم الفراق.

الحاجة ام عبد، اسطورة، إنسانة خارقة، ملاك، ولي، عصمتها اخلاقية وأدبية ، سمّها ما تريد من مسميات انسانية رائعة وستكون بخيلاً بحقها وبوصفها.

لم تكن من اهل هذه الارض، وكأنها مبعوث او سفير السماء لسكان الارض لتجسد لهم معنى الانسانية وقيم السماء السمحاء. هؤلاء، من امثال الحجية دا، من السفراء القلة النادرين.

لم تكن فقط قائدة للمجتمع الذي عاشت فيه، بل كانت إماماً جسدت لمن عاشرها اثناء عقودها الثمانية على الواقع معنى ايثار القيادة.

من تعرف عليك كان يغبطنا لعشرتنا معك، ولا يستحضر مع نفسه ان ألم فراقك عنّا (وهذه من سُنّة الحياة) سوف يكون أضعافاً واشد وطأة.

فهل حقيقة الرحيل عنّا ترسخت في حياتنا واستطعنا ان نتعايش معها بعد، اشك في ذلك؟ وهل احدنا يعرف قيمة النعمة الا بفقدانها.

اللَّهُمَّ وَ إِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا (الوالدين) فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا، حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَ مَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ الْمَنِّ الْقَدِيمِ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

رحمك الله يا أمي..ويا معلمتي وملهمتي الغالية الحاجة دا الفيلي.. ونسأل العزيز الحكيم لك بالمغفرة وان يجمعنا بك وبوالدي المرحوم الحاج عبد الرحيم الفيلي في جنات النعيم.. امين يا رب العالمين...

ابنك لقمان عبد الرحيم الفيلي

كانت تشارك الاحزاب الكردية والاسلامية في فعالياتها السياسية ضد نظام الطاغية صدام، تراها في اغلب التظاهرات وكانت حالة انتباه للصحفيين الأجانب لنشاطها وهي طاعنة في السن على كرسي المسنين.

علاقتان أحلاهما مرة.. العراق بين ناري السعودية وإيران

فيلي / علي حسين علي

في ظل التنافس الحاد بين السعودية وإيران في المنطقة، يعد العراق هدفا رئيسيا بينهما. غير أن هذا البلد -وهو في خضم مرحلة إعادة البناء- لا يمكنه بأي حال من الأحوال الانحياز إلى جانب دون الآخر.

وفي مقال موسع نشره موقع أوريان 21 الفرنسي، ذكر الكاتبان كليهان تيرم وشفاء الصيرفي أن العراق كان من القوى الإقليمية الكبرى قبل عام 1991، لكنه يجد نفسه اليوم مقحما في التنافس بين إيران والسعودية على الزعامة الإقليمية، وقد وازدادت الوضعية تعقيدا مع تصاعد التوترات العسكرية بين إيران وأميركا.

ويعتمد مستقبل العراق إلى حد بعيد في مرحلة إعادة الإعمار على مساعدة القوى الإقليمية. وإذا كانت إيران قد تمكنت من نسج روابط معه منذ 2003، فإن السعودية كانت غائبة بشكل كبير، لكن المملكة تحاول الآن العودة إلى العراق عن طريق دبلوماسية اقتصادية تهدف -على الخصوص- إلى مواجهة النفوذ الإيراني.

إهمال سعودي

قطعت السعودية علاقاتها مع العراق عام 1990 بسبب الغزو العراقي للكويت، ولم يدفعها الغزو الأميركي للعراق عام 2003 إلى تطوير حوار دبلوماسي مع الدولة الجديدة، بل تدهورت العلاقات أكثر خلال عهد رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي (2006-2014)، لأن السعوديين كانوا يرون أنه «رجل إيران».

> عوض التركيز على تحسين العلاقات الدبلوماسية الثنائية، حاولت الرياض تعزيز نفوذها لدى منظمات وسياسيين من السنة، قصد مواجهة التأثير الإيراني المتزايد.

وعوض التركيز على تحسين العلاقات الدبلوماسية الثنائية، حاولت الرياض تعزيز نفوذها لدى منظمات وسياسيين من السنة، قصد مواجهة التأثير الإيراني المتزايد.

طموحات بن سلمان

تغير كل شيء في 2014، عندما اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية مناطق واسعة من العراق وبات يهدد استقرار المنطقة والأمن الدولي. فتكثفت جهود الرياض في التعامل مع العراق بعد فتح سفارة لها ببغداد في نهاية 2016، وتعيين محمد بن سلمان وليا للعهد في حزيران/يونيو 2017.

انتهج بن سلمان سياسة أكثر طموحا حيال العراق مستغلا نقاط القوة السعودية والمصالح المشتركة بين البلدين، ومع ذلك يبقى الطموح السعودي الأساسي متمثلا في احتواء النفوذ الإيراني.

من جهتها بنت إيران علاقة متميزة مع العراق بفضل جهود متصلة منذ 2003، وتمكنت من نسج شبكة من العلاقات الرسمية مع نخبها السياسية، السنية والشيعية على حد سواء، كما تضاعفت التجارة الثنائية بين البلدين لتصل إلى 12 مليار دولار في 2018.

ويعتمد العراق على إيران في مجال الطاقة خاصة لتجنب انقطاع الكهرباء، حتى أن بغداد حصلت على استثناء لاستيراد الطاقة من إيران في ظل العقوبات الأميركية المفروضة على طهران.

تناقض

واعتبر التقرير أن النفوذ الإيراني في العراق غالبا ما يكون مبالغا فيه أو مقللا من شأنه، وفقا للتقييمات المتناقضة للقوى الإقليمية؛ لكن الحقيقة تكمن في مكان ما بين هذا وذاك.

وتظل إيران والعراق جارتين عليهما الحفاظ على علاقات ودية، ولا يمنع ذلك من وجود بعض الخلافات أحيانا وشيء من الريبة المتبادلة.

ولا يريد العراق أن يكون ساحة معركة للتنافس بين القوى الإقليمية أو الدولية، ولا يريد المشاركة في تحالف ضد إيران.

وحتى إن كان العراق يريد تكاملا اقتصاديا أكبر مع جيرانه العرب قصد الحد من تبعيته الاقتصادية لتركيا وإيران، فإنه لا يريد تغذية الطائفية وانعدام التوازن الإقليمي عبر إعادة توجيه دبلوماسيته الاقتصادية.

فرص للرياض

أمام السعودية فرصة مثلى للتعاون مع العراق، وقد اتخذت قرارات بالاستثمار في هذا الاتجاه، ولكن عليها أن تتنبه إلى ضرورة عدم تأليب العراق ضد إيران، أو جر السلطات العراقية إلى الانحياز إلى أحد الأطراف في التنافس من أجل الزعامة الإقليمية.

كما لا يمكن للسعوديين تعويض التجارة غير النفطية، لأن البضائع الإيرانية ليست من نفس المنتجات التي تصدرها السعودية. في المقابل، يمكن للسعودية أن تفتح أمام العراق فرصا اقتصادية جديدة من شأنها تنويع الاقتصاد العراقي، وذلك من خلال قنوات مؤسساتية بدلا من الروابط مع شخصيات، كما يمكنها التركيز على سوق الغاز والنفط للتخفيف من تبعية العراق لإيران في هذا المجال.

وقد بدأت السعودية فتح الفرص الجديدة المشار إليها، وذلك عبر مشاريع تهدف إلى زيادة تبادلاتها عبر الحدود وتطوير البنى التحتية العراقية، وأيضا بتشجيع الاستثمار الخاص في السوق العراقية، كما فتحت معبر عرعر الحدودي، وأعلنت عن إنشاء مجلس تنسيق للتجارة السعودية العراقية.

وقد وعدت الرياض بمليار دولار من خلال الصندوق السعودي للتنمية، وقرض للتصدير بخمسمئة مليون دولار خلال المؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق الذي انعقد بالكويت في فبراير/شباط 2018، وقدمت منحة بمليار دولار من أجل بناء مدينة رياضية كاملة.

إلا أن النشاط الاقتصادي السعودي

> أمام السعودية فرصة مثلى للتعاون مع العراق، ولكن عليها أن تتنبه إلى ضرورة عدم تأليب العراق ضد إيران، أو جر السلطات العراقية إلى الانحياز إلى أحد الأطراف في التنافس من أجل الزعامة الإقليمية.

مع العراق يواجه تعقيدات بسبب الوضع المالي والسياسي الصعب للأخير.

فعلى الرغم من وجود مشاريع تعاون طموحة، لم تتخذ خطوات ملموسة كثيرة، فالشركات الخاصة والعمومية السعودية لا تستثمر كثيرا في العراق، بسبب تفشي الفساد والظروف الأمنية غير المستقرة.

طويلة الأمد

هذه لحظة مفصلية في تاريخ العراق، ولدى السعودية ودول الخليج الأخرى فرصة سانحة اليوم للتعامل مع الحكومة العراقية الجديدة وبناء الثقة بين مؤسساتها ومؤسسات العراق.

لن تتمكن هذه الدول تماما من الحلول مكان إيران ونفوذها داخل العراق، ولكن بإمكانها الحد من تأثيرها الاقتصادي من خلال انتهاج سياسة خارجية نشطة ومدروسة، تقيم علاقات مؤسساتية مع العراق من خلال قنوات الدولة الشرعية والاتفاقات الثنائية، دون أن تهدف إلى معارضة إيران بصفة مباشرة.

تتطلب إقامة هذه العلاقة البناءة بين العراق والسعودية وغيرها من دول الخليج سياسة طويلة الأمد، يمكن أن تمنح العراق استقلالية أكبر، مما يسمح له بالحفاظ على استقراره وتحسين وضع الأمن فيه وذلك في المنطقة بأسرها.

تقرير بريطاني

يرصد جملة مشاهد مراكز الاحتجاز في العراق طريق المعتقلين للتطرف

فيلي / ياسر عماد

تناول مراسل صحيفة «غارديان» في الشرق الأوسط بيثان ماكرنان أوضاع السجون في العراق، قائلاً إن صوراً كشفت الاكتظاظ «المهين» في مراكز الاحتجاز العراقية التي تضم آلاف الرجال والنساء والأطفال الذين يشتبه في صلتهم بتنظيم داعش.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» إنها حصلت على صورٍ نادرة لظروف تعتبر أقل من معظم المعايير الدولية الأساسية في ثلاثة سجون بمحافظة نينوى، وقالت المنظمة إن هذا الوضع يمكن أن يؤدي إلى تطرف السجناء.

وأضاف الكاتب أن إحدى الصور الملتقطة من سجن تلكيف تظهر عشرات النساء والأطفال في زنزانة ضيقة جداً لا تظهر أرضيتها فيما الأمتعة والثياب معلقة على الجدار. وفي زنزانة صغيرة أخرى، بحر من المراهقين الذين أجبروا على النوم في وضع الجنين.

أوبئة وأمراض

وأشار إلى أن مراكز الاحتجاز ومراكز الشرطة والسجون في أنحاء العراق تغص بالموقوفين منذ عامين، تاريخ إعلان النصر على داعش.

وتسلمت «هيومان رايتس ووتش» ومنظمات إنسانية أخرى الكثير من التقارير عن تسبب الإكتظاظ في تفشي الأوبئة والأمراض ومشاكل صحية أخرى.

وتوفي على الأقل أربعة أشخاص في السجن بينما بترت أرجل إثنين آخرين.

وتقول مديرة فرع «هيومان رايتس ووتش» في الشرق الأوسط لمى فقيه إن «القلق من الإكتظاظ لا يؤثر على الموقوفين فقط، وإنما على كامل المنشأة. على السلطات أن توفر ظروفاً في السجون لا تتسبب في مزيد من المآسي في المستقبل».

4500 سجين

ولفتت إلى أن مراكز الاحتجاز الثلاثة التي سمتها «هيومان رايس ووتش» هي تل كايف، وتسفيرات، والفيصلية. وتضم هذه المراكز الموقوفين الذين سيقدمون للمحاكمة، وكان من المفترض أن تستوعب 2500 شخص، لكن يوجد فيها الآن 4500 شخص، بينهم 1300 مثلوا أمام المحاكم، وصدرت ضدهم أحكام، وكان يفترض نقلهم إلى سجون أقل اكتظاظاً في بغداد.

اتهامات بالإرهاب

وأوضح الكاتب أن معظم المحتجزين متهمون بالإرهاب بموجب قانون مكافحة الإرهاب العراقي، لكن لا أحدٍ منهم يمكنه التواصل مع محامين، كما أن لا دلائل تدعم التهم الموجهة إليهم، وفق «هيومان رايتس ووتش».

وقال إنه إلى جانب القلق من ظروف الاحتجاز غير الإنسانية في مراكز الاحتجاز التي تسبق المحاكمات، فإن المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان، اتهمت في السلبق القوات العراقية بالتورط في إعدامات غير قانونية، وتعذيب رجال وأطفال يعتقد أنهم كانوا مقاتلين في صفوف داعش، وأن هذا السلوك قد يرقى إلى جرائم حرب.

المصالحة الوطنية

وقالت بلقيس ويلي الباحثة في مكتب «هيومان رايتس ووتش» في العراق: «طالما أن السياسة هي توقيف كل من يكون قد ساعد داعش، حتى ولو كان مجبراً على ذلك، أو حتى لو كان يعمل في الفريق الطبي أو الديني للتنظيم، فإن هذه المشكلة ستستمر. ولا يوجد نقاش حول المصالحة الوطنية أو أي استراتيجية بديلة».

وأشار الكاتب إلى أن مراكز الاعتقال التي يديرها الكورد في سوريا ليست أفضل حالاً للمشتبه في انتمائهم إلى داعش. وفي مخيم الهول يوجد 74 ألف محتجز، 65% منهم أولاد تحت سن الـ12.

تحليل امريكي

قطر تروج بأن امريكا تتغذى على الاقتصاد العراقي

تحدثت محللة أميركية، عن الأموال القطرية التي تصرف بشكل هدايا وتبرعات على الجامعات الأميركية الكبرى، مطالبة أمير قطر بتنظيف الهدايا التي يقدمها للجامعات والمدارس.

تشهد واشنطن هذه الأيام نقاشا واسع النطاق حول جماعات التأثير الأجنبي، خاصة مع قيام قطر بإنفاق عشرات الملايين من الدولارات على جماعات الضغط في واشنطن، بالإضافة إلى ما أثير حول عدم نزاهة الإنفاق القطري المقدم في شكل هدايا إلى الجامعات الأميركية الكبرى.

ونشرت فارشا كودوفايور، كبيرة محللي الأبحاث والمتخصصة في الشأن الخليجي بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات FDD، مقالا في موقع «Fox News»، تحث الإدارة الأميركية على اتخاذ مواقف حازمة تجاه التمويل القطري، محذرة من أغراض مشبوهة وراء التبرعات لمدارس وجامعات أميركية، ودعت الخبيرة الأميركية إلى ضرورة التحقق من طبيعة الأبحاث العلمية التي تمولها قطر في الجامعات الأميركية، فضلا عن إجراء مراجعة دقيقة لكل ما أسهمت به مؤسسة قطر في مجال المناهج المدرسية الخاصة ببرامج تعليم اللغة العربية.

مليارات الدولارات لأغراض مشبوهة

هذا وتخطى إجمالي التبرعات القطرية للجامعات الأميركية 1.4 مليار دولار، وتعد الدوحة أكبر جهة مانحة أجنبية بشكل عام للجامعات الأميركية، وتم توجيه التمويل بشكل خاص لجامعات جورج تاون وتكساس إيه آند إم وفرجينيا كومنولث وكورنيل وميشيغان ونورث ويسترن وغيرها، فيما وتدير جامعات جورج تاون وفيرجينيا كومنولث وكورنيل وتكساس إيه آند إم فروعا لها في قطر.

وتشير كودوفايور إلى أن المشكلة، وفقًا لرسالة من وزارة التعليم الأميركية التي أعلنت عن قرار بإجراء تحقيقات بشأن تمويل قطري لجامعات أميركية، تكمن في أن تقارير الإفصاح المقدمة من جورج تاون وتكساس إيه آند إم «لا تشتمل بشكل كامل ودقيق» على الهدايا والتبرعات القطرية.

> أن مؤسسة قطر تشتهر باستضافة دعاة متطرفين بشدة في مسجدها الأنيق في المدينة التعليمية في قطر، والذي يبث فعالياته مباشرة عبر الأقمار الصناعية إلى الجامعات المذكورة في الولايات المتحدة.

فيما ينص القانون الاتحادي الأميركي على الإفصاح والإبلاغ عن أي تبرعات أجنبية تبلغ قيمتها أكثر من 250000 دولار. ويمثل تحقيق وزارة التعليم جزءًا من مسعى أوسع لمراقبة الأموال الأجنبية في الجامعات الأميركية.

وبحسب المحللة، فإنه من المثير للمخاوف والريبة أن قطر بدلاً من المساعدة في توضيح الأمور، تحارب الشفافية، مما سينعكس بشكل سلبي على الحرية الأكاديمية وجدول أعمال الأبحاث التي تمولها قطر.

وينبغي أن تقوم الإدارة الأميركية بإبلاغ الدوحة أن الوقت قد حان لتغيير ذلك، وأن تكون التبرعات لأغراض نزيهة.

«سر تجاري»

ترسل قطر معظم تبرعاتها للجامعات الأميركية من خلال مؤسسة قطر المملوكة للأسرة الحاكمة القطرية. وفي أكتوبر الماضي، اتخذت مؤسسة قطر خطوة نادرة الحدوث إذ قامت برفع دعوى لمقاضاة المدعي العام لولاية تكساس لمنعه من إجبار جامعة تكساس إيه آند إم على الكشف عن عقدها مع قطر، بزعم أن شروط العقد هي «سر تجاري» وبالتالي يمكن أن يؤدي الإفصاح عنه إلى التسبب في أضرار تجارية.

ولكن تعد التحقيقات التي تجريها وزارة التعليم الأميركية بالغة الأهمية حيث إن جامعة تكساس إيه آند إم هي مؤسسة حكومية، وليست مؤسسة خاصة غير ملزمة بالكشف عن شروط تعاقداتها، لاسيما وأن جامعة فيرجينيا كومنولث أفصحت عن عقدها طواعية.

الترويج لخطاب الكراهية

وتوضح كودوفايور أنه إذا لم تثر مشكلة السرية إنذارا بالخطر، فيجب على أقل تقدير أخذ عدة حقائق في الاعتبار منها أن مؤسسة قطر تشتهر باستضافة دعاة متطرفين بشدة في مسجدها الأنيق في المدينة التعليمية في قطر، والذي يبث فعالياته مباشرة عبر الأقمار الصناعية إلى الجامعات المذكورة في الولايات المتحدة.

وتتابع المحللة، يقوم هؤلاء الدعاة بالغي التطرف، وسط أجواء من الترحاب والتشجيع، بنشر خطاب الكراهية، الذي يعد بمثابة العمود الفقري للفكر الإيديولوجي لجماعات إرهابية مثل داعش.

واستضاف مسجد المؤسسة التعليمية في قطر داعية متطرف، دعا إلى مجازر تشارلي إبدو 2015 في باريس، وغيرهم ممن ينشرون الكراهية ويحثون على سفك الدماء والترويج لمفاهيم وآراء خاطئة.

علاقات مشبوهة

وتقول كودوفايور، إذا قامت إحدى المنظمات بتمويل مثل هذا النوع من التطرف، فمن الضروري أن يعرف الشعب الأميركي مصلحة أي نوع من البرامج تقوم بتمويله في الجامعات الأميركية. ويجب أن يكون واضحًا أيضًا أن العطاء الخيري في قطر ليس إيثارًا، وإنما هو وسيلة تأمل الجهة المانحة من خلال تبرعاتها أن تشجع صناع القرار الأميركيين على التغاضي عن الأعمال الشنيعة، التي تقوم بها قطر في الخارج، مثل العلاقات المشبوهة مع حركة حماس في غزة وتمويل الميليشيات المتطرفة في ليبيا ودفع فدية ضخمة للإرهابيين في العراق وسوريا.

ويجب على واشنطن أن توضح للدوحة أن أميركا ترحب باستثمارات حقيقية في نظامها التعليمي، ولكن لا تقبل بالدفع من أجل التأثير لتحقيق مآرب مغرضة. ويجب على إدارة ترمب أن تعلن صراحةً أنها لن تتسامح مع جهود مؤسسة قطر السيئة للالتفاف على قواعد الإفصاح الفيدرالية.

استهداف أطفال المدارس

وتقول المحللة، لم تنج المدارس الحكومية الأميركية من تدخلات غير مرحب بها، فبحسب ما نشرته «وول ستريت جورنال» تبرعت مؤسسة قطر، من خلال فرعها التابع لمؤسسة قطر الدولية QFI، بأكثر من 30 مليون دولار للمدارس الحكومية في تكساس وأوريغون وأريزونا وأماكن أخرى لتعليم اللغة العربية.

في حين أن ما قد يبدو ظاهريا أنه تبرع كريم من قطر للمدارس بداية من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر من أجل المساهمة في تكاليف برامج تدريب المعلمين والأحداث الثقافية وتطوير المناهج الدراسية، إلا أنه بمجرد إلقاء نظرة فاحصة على الأمر يتبين أن الدعم المقدم من المؤسسة القطرية لا يتماشى مع القيم الأميركية. على سبيل المثال، يقدم الموقع الإلكتروني لمؤسسة قطر، الذي يعبر عن مورد المنهج الرئيسي للمؤسسة، خطة لدروس بعنوان «عبر عن ولائك لقطر»، في حين تتضمن مجموعة دروس أخرى أن الولايات المتحدة شنت حرب العراق «لتتغذى» على الاقتصاد العراقي.

للنجاة من الخطر القطري

وتقول كودوفايور، يمكن للنقد القطري أن يفيد الأميركيين، ولكن فقط إذا جاء تحت إشراف حقيقي. لذا يجب على الجامعات أن تعلن عن أي منح تقدمها مؤسسة قطر، وتوضح علاقة المؤسسة بالأسرة الحاكمة في قطر وتاريخها المضطرب الذي دعم، ومازال يدعم الدعاة المتطرفين.

كما يجب على المناطق التعليمية المحلية ومجالس المدارس أن تراجع بعناية فائقة المواد التعليمية أو المناهج التعليمية، التي توزعها مؤسسة قطر، للتأكد من أن المناهج والدروس إيجابية وتتماشى مع قيم المجتمع الأميركي.

وتختم كودوفايور مقالها بالقول، تشغل قطر مساحة أصغر من كونيتيكت ولكن لديها احتياطيات هائلة من الغاز الطبيعي، كما يستحوذ أميرها على سلطات مطلقة، ولكن تمتلك الولايات المتحدة القدرة على إملاء شروطها على قطر، ولا ينبغي أن يتردد الرئيس ترمب في القيام بذلك.

DMC يعرض حقائق صادمة معظم انترنت العراق وهمي ويباع بـ50 ضعف سعره

كشف مركز الاعلام الرقمي العراقي عن حقائق وصفها بالصادمة فيما يتعلق بملف الانترنت في العراق، عبر بيان اعده فريق تابع للمركز مختص في مجال الاتصالات والانترنت تم تشكيله لهذا الغرض، حيث توصل الفريق لنتيجة مفادها بان معظم ما يجهز للمواطنين هو انترنت «وهمي» وفقا لقياسات التجهيز والتشغيل، وانه يباع لهم باكثر من 50 ضعف سعره الحقيقي.

صفوة فاهم كامل

وطبقا لما اورده الفريق من وثائق وبيانات رسمية وشبه رسمية، فان العراق يستورد الانترنت بسعر (500 – 775) دولارا للـ STM الواحد، اي ما يعادل (3- 6) دولارت للميغا الواحدة، وفقا لنوع المنفذ الذي يتم الاستيراد عن طريقه ان كان بحريا ام بريا.

وتابع الفريق ان هذه الاسعار تضاف لها اجور نقل داخل العراق لايصالها الى بدالة المأمون بقيمة تقريبية 5000 دولار للـ STM الواحد (48 دولارا للميغا الواحدة) وهو ما يسمى بالنقل الدولي International ، فضلا عن 1500 دولار لنقلها الى المحافظات العراقية (10 دولارات لكل ميغا) وهو ما يسمى بقيمة النقل المحلي Local.

وبين فريق المركز ان قيمة استيراد الانترنت ونقله للمواطنين تبلغ بالاجمال مع كل تلك التكاليف ما مقداره (41 دولارا للميغا الواحدة) في حين يباع للمواطنين بقيمة لا تقل عن 50 ضعفا على الاقل في حال تم توفيره وفقا للمقاييس العالمية.

واشار الفريق الى ان الامر لا يقتصر

فرق على المغالاة في الاسعار، بل ان الشركات تتلاعب بآليات الانترنت المجهز للمواطنين، فهي تقوم بنصب اجهزة خاصة تسهم في تخزين بيانات الانترنت مثل الفيديو والصور والمواقع المختلفة التي تستخدم داخل العراق وبذلك تصبح قيمتها محلية (Local)، ثم تباع للمواطن على انها International.

واستشهد الفريق باجهزة كاش الخاصة بموقع اليوتيوب والتي تسمى (GGC) واجهزة كاش الخاصة بالصور والفيدوهات في موقع الفيسبوك والتي تسمى (FNA) وغيرها من اجهزة الكاش المستخدمة لتخزين محتوى المواقع الاباحية او منتجات شركة ابل، فهي جميعا تحول سعة الانترنت المستخدمة من الدولي الذي يكلف 48 دولارا للميغا الواحدة الى المحلي الذي يكلف عشرة دولارات فقط، واحيانا لا يكلف الشركات اي مبالغ مالية في حال كانت لديها اجهزة (كاش) داخل المحافظات العراقية.

ووصف الخبراء هذا التحول في السعات بالتلاعب غير القانوني في اليات التجهيز والبث للمواطنين.

واكد الفريق ان النسبة الاكبر من الانترنت الواصل للمواطن مع هذه الاليات انما هو انترنت وهمي وغير حقيقي على حد وصفهم.

واوضح الفريق ان سعر الميغا الواحدة التي يتم بيعها للمواطنين والشركات تتراوح بين 140 دولارا الى 250 دولارا، وجميعها انترنت غير حقيقي بنسبة عالية جدا.

وراى الفريق ان الدولة ووزارة الاتصالات العراقية تكون بذلك قد رفعت قيمة الميغا اكثر من 11 ضعفا، ومن ثم تاتي شركات باجهزة الكاش المختلفة وهنا لا يمكن حساب المبالغ التي ستجنيها هذه الشركات كارباح صافية بسبب التلاعب الكبير ودمج الحقيقي بغير الحقيقي.

ولفت الفريق الى ان جميع شركات الانترنت في العراق لا توفر انترنت (بيور Pure) او ما يسمى (ديدكيت Dedicated)، بل ان جميع الخطوط تكون مرتبطة باجهزة الكاش، فمثلا لو طلب اي مواطن من شركة انترنت رئيسية شراء واحد ميغا، فان الشركة ستعمد الى تقسيم الطلب الى طلبات بيانات منتجات غوغل (من ضمنها اليوتيوب)، واخرى خاصة ببيانات وملفات المواقع الاخرى ولا يحصل من الانترنت الحقيقي الا القليل.

وبين الفريق ان اعتماد الكاش يسهل للشركات عملية تجهيز الانترنت لتصفح المواقع الاباحية في العراق بصورة غير مباشرة، عبر ادخال معظم طلبات الافلام والصور الاباحية في اجهزة كاش خاصة، ومن ثم عند طلب هذه الافلام او الصور من قبل اي مستخدم اخر سيكون التعامل معها على انها طلب محلي (لوكال) وقد لا تكلف الشركات اي مبالغ اضافية خصوصا تلك التي تضع اجهزة الكاش في فروعها بالمحافظات العراقية، بل ان البعض من هذه الشركات اصبحت لديه مقرات داتا في الاقضية الاخرى خارج مراكز المحافظات.

وأكمل الفريق حديثه قائلاً ان شركات الانترنت تلجأ الى حيلة اخرى تسعى من خلالها لخداع المواطن العادي، عبر تقسيم الاوقات التي تمنح فيها الانترنت، فمثلا بعض الشركات تقوم بايجاد نوعين من السرعة حسب الوقت، فمن الواحدة صباحا وحتى التاسعة صباحا تكون السرعة مفتوحة للمستخدم، ومن ثم يتم تحديدها بعد ذلك، وفي المساء تضعف الخدمة بدرجة عالية لان الجميع سيتقاسم السعة الممنوحة التي هي قليلة اصلا.

وكشف الفريق عن قيام شركات الاتصالات بتلاعب من نوع اخر يسهم في منع المواطن من التعرف على سرعة الانترنت لديه، حيث تقوم هذه الشركات باعطاء اولوية وسرعات عالية لمواقع قياس سرعة الانترنت، وبالتالي تظهر نتيجة عالية في عمليات الاختبار تصل احيانا لاكثر من 15 ميغا في حين ان السرعة الحقيقية لا تتعدى الا جزء صغير جدا من نتيجة هذا الاختبار.

وشدد فريق المركز على انه بالرغم من كل تلك الوسائل غير الشرعية في التحايل في التجهيز والاسعار المبالغ فيها، فان الشركات تحرم المواطن حتى من التخفيضات التي تقرها وزارة الاتصالات في اسعار الانترنت.

واضاف الفريق ان كل التخفيضات على سعات الانترنت، يستفيد منها اصحاب الشركات فقط دون ان يكون هناك اي اثر ملموس لدى المستخدم، فالتخفيض الذي اجرته الوزارة منتصف العام الماضي والذي خفض قيمة النقل المحلي Local بنسبة 50٪ ذهب بفائدته الى الشركات ولم تشهد الاسعار لدى المواطن اي انخفاض، بل ان الشركات منذ ذلك الوقت رفعت سعر الاشتراك الاكثر استخداما ليرتفع من 12 دولار الى 13.5 دولار بالنسبة للوكلاء، ليباع في الاخير للمواطنين بمبلغ 35 الف دينار عراقي.

كما ان التخفيض الذي اعلنته وزارة الاتصالات نهاية شهر كانون الثاني يناير الماضي، والذي كان بنسبة 25٪ لم يستفد منه المواطن حتى الان، وصار من صالح الشركات فقط.

ورأى الفريق ان الحل الوحيد هو ان تقوم وزارة الاتصالات بارغام الشركات في تخفيض اجور الكارتات التي تبيعها للمستخدمين (Per User)، وبخلافه تفسخ عقودهم.

وفيما يتعلق بعمليات تهريب الانترنت والتي يتم اكتشافها من قبل الجهات الرقابية الحكومية بين الاحين والاخر، كشف الفريق ان المتضرر الوحيد منها هو المواطن وليس الشركات، فالشركة التي كانت تنفق مئة الف دولار على السعات المهربة، باتت الان لا تدفع شيء، ولم تخفض السعر ايضا بل انها وفرت ما كانت تنفقه في السابق على السعات المهربة .

فالشركة التي كانت تنفق مئة الف دولار على السعات المهربة، باتت الان لا تدفع شيء، ولم تخفض السعر ايضا بل انها وفرت ما كانت تنفقه في السابق على السعات المهربة .

واسترسل الفريق في بيانه ان التهريب كان في الغالب عبر المنافذ الشمالية، الا انه توسع ليشمل المنافذ الجنوبية، حيث ان الشركات لن تكون مضطرة للدفع الى الدولة مبالغ مالية جراء ادخال السعات الى العراق، بل انها تعمد الى ادخالها عبر الكابل الضوئي الى كردستان او البصرة او ديالى، ومن ثم تهريبها عبر اتصالات لا سلكية الى المناطق الاخرى.

ونوه الفريق الى ان كل عمليات التلاعب هذه اسهمت في تأسيس مافيات فساد متغلغلة في معظم المؤسسات الحكومية المسؤولة عن ملف الاتصالات، وبالتالي بات من الصعب القضاء عليها، كما انها باتت تمنع ظهور اي شركة او مؤسسة رصينة يمكن ان توفر الانترنت الحقيقي وبجودة عالية للمواطنين، بسبب التفضيلات الكبيرة التي تتمتع بها الشركات القديمة بصورة مباشرة وغير مباشرة.

مركز الاعلام الرقمي يدعو الرئاسات الثلاث الى الاهتمام بهذا الملف الخطير على نحو جدي لما تشكله ايراداته المالية من ثروة وطنية يمكن استثمارها بالشكل الأمثل وبإعتباره احد أهم ملفات الفساد المسكوت عنها حتى الآن، ودعم التوجهات الوطنية لكشف خفايا هذا الموضوع ومايترتب عليه من كسب غير مشروع.

أعلى معدل ولادات بين الدول العربية.. هل يحتاج العراق إلى تحديد النسل؟

فيلي / ايمان حبيب علي

يزداد سكان العراق بـ800 ألف إلى مليون نسمة سنويا. والعراق في صدارة الدول العربية من حيث معدل الولادات، التي بلغت نحو 35 ولادة في الألف عام 2015، وفقا لبيانات البنك الدولي.

وتشير تلك البيانات أيضا إلى أن العراق حافظ على معدل الإنجاب ذاته تقريبا منذ 2000.

تؤكد وزارة التخطيط العراقية أن النسبة المئوية لزيادة السكان وإن تراجعت قليلا في العراق عن الأعوام الماضية، لكنها بالمقارنة مع الدول الأخرى تعتبر مرتفعة.

ويقول المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في حديث لموقع (ارفع صوتك) «في 2015 كانت نسبة النمو للسكان تقدر 2.6 في المئة، وهي نسبة مقاربة للسنين العشر التي سبقتها».

مؤشر سلبي

ويعتبر مختصون في علم الاجتماع أن تلك مؤشرات سلبية على واقع التنمية الاجتماعية في العراق، لأن الزيادة السكانية تقتضي توفير مشاريع خدمية وتعليمية.

وتقول أستاذة علم الاجتماع في جامعة بغداد فوزية العطية في حديث لموقع (ارفع صوتك) «في العراق لا توجد ثقافة مسؤولية زواج، وهذا له تأثير سلبي على الطفل والعائلة والمجتمع».

وتتابع أنه على الرغم من أن هدف الزواج هو بناء عائلة وتنشئة أطفال، لكن تحقيق هذا الهدف يجب أن يكون وفق معايير توفرها ظروف الزوجين، لتتحقق في النهاية التنمية الاجتماعية المنشودة من الزواج.

وترى العطية أن «معايير التنمية المجتمعية في الإنجاب وزيادة النسل تكاد تكون غائبة في المجتمع العراقي»، موضحة أن ولي الأمر في العراق همّه فقط تزويج بناته، كون الفتاة تشكل مصدر قلق له.

وعلى الصعيد القانوني، لا توجد ضوابط للزواج، وخصوصا في موضوع العمر والزواج المؤقت، وهذا يؤثر على الجانب التعليمي والثقافي وأيضا على تربية الطفل.

وتوضح العطية «القانون حاليا لا يحاسب على تزويج البنات القاصرات والزواج المؤقت»، وهذا كله يؤدي إلى «زيادة سلبية غير مدروسة في الإنجاب».

وتلفت أستاذة علم الاجتماع في جامعة بغداد، إلى أن المجتمع العراقي بحاجة إلى تشكيل جماعات ضاغطة من مرشدين تربويين وباحثين اجتماعيين وناشطين مدنيين لنشر ثقافة تحديد الإنجاب، حتى نصل إلى مرحلة «تقنين الإنجاب».

تحديد الإنجاب

وتتوقع وزارة التخطيط مشاكل كثيرة قد تواجه العراق في غضون السنوات الـ15 المقبلة، في حال لم تكن هناك سياسات تنموية بعيدة المدى تتناسب مع الزيادة السكانية.

ويؤكد المتحدث باسم وزارة التخطيط أن المجلس الأعلى للزيادات السكانية، (وهو مجلس تم تشكيله برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد من الوزارات بينها التخطيط)، ناقش موضوع تحديد عدد الإنجاب في اجتماعاته، لكن النقاش انتهى إلى حقيقة مفادها أن «المجتمع العراقي يتحسس من موضوع تحديد الإنجاب إذا اتخذ طابعا قانونيا، بحكم التقاليد والأحكام الدينية التي تتحكم فيه».

لكن إمكانية التوصل إلى ثقافة تحديد الإنجاب ممكنة، برأي الهنداوي، في حال تمت على مرحلتين، «الأولى تثقيف وتوعية المجتمع بضرورة تقليل الإنجاب، وفي حال التوصل إلى قناعة مجتمعية يصار إلى تشريع يحدد الإنجاب».

وأصدر المجلس الأعلى للزيادات السكانية الوثيقة الوطنية التي وضعت رؤية لـ15 سنة، وتؤكد الوثيقة على ضرورة الموائمة بين الموارد الاقتصادية والزيادة السكانية، من خلال توفير الخدمات وفرص العمل من خلال وضع خطط ومشاريع، وخصوصا في ما يتعلق بتفعيل الاستثمار في القطاع الخاص، بحسب الهنداوي.

وتشير إحصائيات وزارة التخطيط، التي قسمت سكان العراق وفقا للفئة العمرية:

-من طفل إلى 15 عاما حوالي 38 في المئة، كانت 41 بالمئة في عام 2009.

-من 16 إلى 64 عاما (الشريحة النشطة اقتصاديا) حوالي 56 في المئة.

-من 65 عاما فما فوق 3.2 في المئة.

ويلفت المتحدث باسم الوزارة إلى أن هناك اختلافا بين واقع الأسرة في العراق اليوم وقبل أكثر من 10 سنوات، فالأسر حديثة التكوين تقتصر على طفلين أو ثلاثة، في حين نجدها كانت لا تكتفي بأقل من خمسة إلى ستة.

ويقول الهنداوي «هذا يقتصر على العوائل في المدن، لكن في الريف ما زلنا بحاجة إلى جهود لتوعية المجتمع بأهمية تحديد النسل».

في العراق..
الرجال يتعرضون فيه للتحرش الجنسي أكثر من النساء

فيلي/ محمد جمال

يشير إستطلاع بي بي سي والبارومتر العربي الذي أجري في عشر دول عربية والأراضي الفلسطينية إلى أن عدد الرجال الذين يقولون إنهم تعرضوا للتحرش الجنسي في الأماكن العامة في العراق يفوق عدد النساء - إذ بلغت النسبة 20% لدى الرجال و17% لدى النساء.

ويشير الاستطلاع أيضا إلى أن نسبة الرجال العراقيين الذين يقولون إنهم تعرضوا للعنف الأسري تزيد قليلاً عن نسبة النساء.

وفي كل الدول التي شملها الاستطلاع - باستثناء العراق وتونس - تفوق نسبة النساء نسبة الرجال في هذا الشأن.

وعلى عكس العراق، الفرق بين النسبتين لا يتعدى واحدا بالمئة في تونس.

ومن المسلم به أن العنف الأسري والجنسي مشكلة معهودة تطال النساء بالدرجة الأولى سواء في المجتمعات العربية المحافظة أو الغربية الحديثة. ولذلك فإن تلك الأرقام تبعث على الاستغراب للوهلة الأولى وخاصة في مجتمع ذكوري تقليدي مثل العراق.

ماوراء الأرقام

في المجتمعات التقليدية تقبل النساء العنف الممارس عليهن سواء في الأسرة أو في المجتمع باعتباره آلية من آليات الحفاظ على المجتمع الأبوي. ولذلك تعمدن الى عدم الجهر بأي عنف قد

تتعرض له.
تتبنى الناشطة النسوية العراقية هناء ادوارد هذا التفسير.
فمن خلال عملها في جمعية أمل النسوية ترصد تردد النساء العراقيات في الابلاغ عن حالات التحرش والعنف الاسري بسبب الخوف من تعريض أنفسهن وأسرهن للفضائح ووصمة العار.
وذلك رغم استحداث إدارة في وزارة الداخلية - هى مديرية حماية الاسرة - ومن مهامها تلقي بلاغات العنف ضد المرأة.
وتستشهد ادوارد بمثال شابة صارت بلا مأوى بعد أن اضطرت للهرب من منزل أسرتها خوفاً من الانتقام لأنها أبلغت عن وقوعها ضحية للعنف الأسري.
للكاتب العراقي، زهير الجزائري، وجهة نظر مختلفة بشأن نتائج الاستطلاع.
يقول الجزائري: «بسبب الوضع الامني غير المستقر النساء صرن يخشين الشارع...حضور المرأة في الفضاء الخارجي قليل بسبب الأمن .. وهذا قد يجعل الرجال أكثر عرضة من النساء للتحرش والعنف في الاماكن العامة.»
شاب يتعرض للتحرش والاغتصاب
لم يضع قانون العقوبات العراقي تعريفا محددا للتحرش لكنه يدرج أفعالاً يعرفها بأنها مخلة بالحياء سواء ضد الرجال أو النساء ضمن الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة ويعاقبها بالحبس لمدة تصل إلى ستة أشهر وغرامة تصل الى 100 دينار عراقي.
ورغم ذلك حتى الرجال يترددون في الابلاغ عن تعرضهم للعنف الجسدي خشيةً أن يتهموا بأنهم شركاء في الجريمة من قبل السلطات المختصة - على حد قول شاب من بغداد حاصل على شهادة جامعية وناشط سياسي كان ضحية للتحرش والاغتصاب.
يروي الشاب العشريني لبي بي سي وقائع التحرش التي تعرض لها وتفصل بينها ثلاثة أعوام. أولها حدثت حينما كان تلميذاً في الثالثة عشر من عمره.
«دخلت الى دورة مياة المدرسة فاذ بثلاثة فتيان في ال 15 و17 ربيعاً يضعونني في زاوية ويتحسسون جسدي...كنت طفلا فلم أكن أعرف ماهو الجنس.»
ويستطرد «صرخت الى أن سمعني زملائي وجاءوا بمدير المدرسة.»
ويروي الشاب أنه تم فصل الفتيان دون إخطار أولياء أمورهم أو ذكر سبب فصلهم, أما هو فالكل كان ينظر اليه كشريك في الحادث لا كضحية.
«أخبرني مدير المدرسة بأنه سيمنحني فرصة أخرى رغم كوني الضحية.»
يقول إن الحادثة تركت أثراً مؤلماً في حياته وما كاد يتغلب عليه حتى تعرض للحادث الثاني بعدها بعامين حينما كان يعمل في متجر في بغداد.
«غمرني صاحب المتجر بالعناية والاهتمام...وفي يوم من الايام حاول الاعتداء علي جنسياً أثناء العمل ثم خاف وتراجع عندما رأني أهم بقذفه بإناء زجاجي.»
يروي الشاب انه بعد مرور عام قضاها بدون عمل حدثت الواقعة الثالثة في متجر بجوار مسكنه يملكه رجل خمسيني.
«في يوم من الايام، شرع الرجل في ملاطفتي وتقبيلي لكنه توقف عندما طلبت منه ذلك.»
لم تكد تمر أربعة شهور على الحادثة حتى وقع الشاب ضحية للاغتصاب على يد أحد أقاربه كان يكبره بثمانية أعوام.
ويروي: «حضر قريبي الي المنزل أثناء غياب والدي...جلس إلى جواري وبدأ يريني أفلاماً اباحية على هاتفه المحمول...ثم مسكني من يدي وضربني في رأسي ثم اغتصبني.»
ويقول الشاب متذكراً حادثة الاغتصاب إنه ارتأى أن الابتعاد عن المكان ربما يخفف من وطأة الصدمة.
فأقنع أسرته بالانتقال الى منزل في حي اخر دون أن يخبرهم بما الم به.
«قطعت علاقتي بأقاربي وبأصدقاء الحي وبدأت حياة جديدة.»
لكن كما يقول تغيير المكان لم ينسه الحادث فظل لعدة أعوام غير قادر على إقامة راوبط عاطفية وتأثرت علاقاته بأسرته.
لماذا يتردد الرجال في الابلاغ؟
يقول الشاب : «المشلكة ليست في القانون بل في في القائمين عليه.»
ويستطرد انه «إذا تقدم رجل بالابلاغ عن تعرضه للاغتصاب فالارجح أن الشرطي سيسخر منه ويوبخه».
ليس هناك ثقافة تؤمن بضرورة إنزال العقاب بمرتكبي العنف الجسدي ضد الرجال - على حد قوله.
ويستطرد انه غالباً ما تنظر الشرطة إلى ضحايا الاغتصاب من الرجال على انهم شركاء في الجريمة وتدرجها كفعل من أفعال المثلية الجنسية.
وتقول الشرطة العراقية في بيان أرسلته لبي لبي سي إن «أبواب مراكزها مفتوحة لجميع الموطنين» وإن استراتيجيتها لمكافحة التحرش تتسق مع مبادئ حقوق الانسان.
وتقول إنه إلى جانب استحداث قسم خاص لحماية الاسرة داخل البيت فانه تم القاء القبض على متحرشين بعد الابلاغ عنهم.
المجتمع العراقي «أكثر رجولية وعنفاً»
يقول الكاتب زهير الجزائري إن المجتمع العراقي صار «أكثر رجولية وأكثر عنفاً بسبب الحروب المتتالية».
ويضيف أن الشارع صار ساحة للعراك بين الشباب و»العنف صار جزءاً من حياتنا».
وفي مجتمع ذكوري عنيف يكون الفقراء أكثر عرضة من غيرهم للعنف الجسدي.
الصحفية العراقية ميادة داود - عضو شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) تقول إن كثيراً من الفتيان والاطفال الفقراء يتعرضون للاستغلال الجنسي من قبل أصحاب العمل أو الرجال الذين يسيطرون على الشوارع ضمن عصابات منظمة.
داود حائزة على جائزة يونيسيف لافضل تحقيق استقصائي عن المشردين واستغلالهم من قبل الجماعات المسلحة والجريمة المنطمة في العراق.
العنف ضد الرجال في كوردستان «في تزايد مستمر»
في إقليم كوردستان الذي قطع شوطاً معقولاً في إرساء مبادئ الحداثة ومن بينها المساواة بين الجنسين، توجد بعض المؤشرات التي توحي بأن حالات العنف النسوي ضد الرجال - رغم انها لا تشكل ظاهرة - يتم الاجهار بها.
أصبح العنف ضد الرجال قضية تطرح للنقاش المجتمعي وتخصص لها منظمات غير حكومية تعني بالشأن الرجولي - مثل اتحاد رجال كوردستان ومجموعة مناهضة العنف ضد الرجال - ندوات عامة وتصدر بشأنها أرقاماً بشكل دوري. وتنظم المنظمتان ورش عمل وحملات للتوعية والتعريف بالمشكلة.
وتشير أرقام أصدرها إتحاد رجال كوردستان إلى أن عام 2018 شهد تسجيل خمس حالات قتل لازواج على يد زوجاتهم وتسع حالات اعتداء من قبل نساء على رجال.
ويقول الاتحاد في بيانه الذي أصدره في نهاية العام الماضي إن حالات العنف ضد الرجال في تزايد مستمر عاما بعد آخر، مشيراً الى تسجيل 585 شكوى من قبل رجال ضد نساء العام الماضي وتسجيل نحو 600 دعوى للرجال ضد زوجاتهم خلال عام 2017.
وحسب الاحصائية فإنه خلال الاعوام بين 2014 و2018، تم تسجيل 2690 حالة عنف ضد الرجال، وأقدم 393 رجلا على الانتحار، و29 حالة قتل لرجال على أيدي نساء.
يعزو الاتحاد «تزايد» العنف الاسري ضد الرجال إلى الازمة الاقتصادية التي يعيشها الاقليم
ومن بين أسبابها تأخر دفع الرواتب الحكومية والخلاف بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية في بغداد.
وقد أدت الازمة الاقتصادية الى وقوع مشكلات أسرية.
لم يتسن لبي بي التأكد من صحة هذه الأرقام التي ترفضها الجمعيات النسوية العراقية.
وتقول هناء ادوارد انه من «الهزل الحديث عن عنف ضد الرجال في وقت يزداد فيه العنف ضد المرأة.
العنف ضد الرجال «استثناء» على حد قولها.
ويفسر الصحفي الكوردي، سامان نوح، «العنف النسوي» بأن جزءً منه يحدث بسبب إتهام الرجال بعدم القيام بواجباتهم كأزواج حينما يفقدون القدرة على الانفاق. في هذه الحالة يفقد الزوج سلطته ويصبح عرضة للتعنيف من قبل الزوجة.
ويحدث ذلك ايضا عندما تكون الزوجة هي المعيل الرئيسي للأسرة أو تكون أكثر ثراء.

من اجل المنتوج الوطني فليمت الفقراء

علي قاسم الكعبي

يقاس نجاح اي دولة في العالم على مرتكز واحد مهم جدا الا وهو « الناتج المحلي الإجمالي» .ويعد المعيار المهم لمعرفة قوة اقتصاد اي دولة فكلما كانت الانتاج المحلي متصاعدا كان الاقتصاد الدولي لهذا البلد قويا وناجحاً « والناتج المحلي الإجمالي هو إجمالي قيمة جميع السلع والخدمات النهائية التي ينتجها اقتصاد الدولة خلال فترة معينة. ومن خلال ذلك تتحقق قوة الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وحتى تنشط فكريا وبالتالي تؤدي الى رفاهية المجتمع ونموه وتطوره.

ومن المعرف ان كل دول العالم تفتخر بصناعتها المحلية كونها تحافظ على العملة الصعبة داخل حدود البلد وتقوم بتحريك وتنشيط مصانعها المحلية من اجل التقليل من البطالة وتنمو عجلة التطور والتنمية ,وبالتي تستقطب اليد العاملة المحلية عندها يكون الميزان التجاري موجبا ايجابيا « وكلما كانت الدولة تستورد كثيرا وتترهل وتهرم مصانعها كلما ازدادت مشاكلها الاقتصادية وتعطلت مصانعها وسرحت موظفيها عندها تصنف الدولة في الميزان التجاري السلبي.

طبعا هذا الحديث يشمل الدول التي تتبنى خططا واستراتيجيات محددة وليست الدول العبثية كما هو الحال في العراق مع الاسف على الرغم من وجود اساتذة ومفكرين ذو باع طويل في هذا المضمار الا اننا وكالعادة نصب جام غضبنا ونعبر عن عميق اسفنا على الوضع السياسي , نتيجة الفشل السياسي وارهاصاته وتأثيراته في كل مفاصل الحياة بصورة عامة والاقتصاد بشكل خاص وخاص جدا اذا لم تتبلور السياسة الاقتصادية ولم تتضح بعد الرؤية الاقتصادية للبلد الامر الذي جعل العراق بلدا مستوردا كل شي صغيرا كان او كبيرا ضارا كان ام نافعا وتخيل ان العراق المنتج للطاقة يستورد الوقود وهو بلد النخيل يستورد التمور فيما لاتزال التمور العام المنصرم عند الفلاحين متعفنة ؟! اذ ليس هنالك اي وضوح في هذه الرؤية الامر الذي انعكس سلبا على المنتوج المحلي مما ادى الى توقف المصانع العراقية الكبيرة المنتشرة في محافظات البلاد مع توفر امكانية الاستمرار لكن الحجج واهية ادت الى توقف عجلة التنمية لهذه المصانع وتم تسريح العاملين فيها مما ازدادت البطالة!! والعذر اقبح من الذنب؟ ان المستورد اقل تكلفة من المحلي ،ونسوا او تناسوا انهم يبددون العملة الصعبة ويغامرون بها على صناعة بائسة جدا, وبات العراق مكبا للنفايات والسلع الاقتصادية التي لا تحمل اي رصانة حتى صرنا حقلا للتجارب كما يعبرون.

وهذا الامر بات يسيري حتى على امور بسيطة جدا من قبيل طباعة الكتب والمناهج وصناعة الالبان وقناني المياه وتعبئتها لا بل حتى ابرة الخياطة او اكواب الماء واوني الطبخ البلاستيكية او النحاسية فحسب ؟ وليس صناعة السيارات مثلا او الصواريخ او التكنلوجيا الحديثة ؟ واذا كانت ثمة صناعة محلية لاتزال تتنفس ببطء فان يد الخراب سوف تطالها ايضا او يتم احتكارها من قبل جهات متنفذة لها من يوفر لها الغطاء القانوني ويحميها من المسالة كما في قضية البيض المحلي الذي استبشرنا خيرا بعد وصولنا الى الاكتفاء الذاتي نتيجة تطور الانتاج المحلي كثيرا ولكن هذا الامر اصبح وبالا على المواطن الذي يقاتل من اجل رغيف الخبز اذ ان بعضهم بات يعتمد على البيض في غذائه الرئيسي لرخصه ووفرته في السوق ولكن هؤلاء الفقراء ورغم نشوة الانتصار والتفاخر بالمنتوج المحلي اصبحوا لا يجدون غذائهم المفضل ذو السعر الزهيد عندما ارتفع الى اكثر من الضعف عندها لعن الفقراء المنتوج المحلي ورفعوا اكفهم لهلاكه لان النتائج جاءت عكسية وبات المنتوج المحلي سببا في زيادة فقرهم ومعاناتهم الى العكس تماما فماذا حدث هذا يا ترى ؟ وهل الحكومة غير قادرة على ضبط السوق.

لو قارنا العراق مع مصر ال80 مليون وذات الموازنة (95.7 مليار دولار) وموازنة العراق الكبيرة (نحو 112 مليار دولار) كيف تستطيع مصر السيطرة على السوق وحماية منتوجها المحلي وتحافظ على اقتصادها بينما العراق لايزال بعيد جدا عن هذه المعادلة.

وكيف لها ذلك والمفسدون يمتلكون قوة اكبر من قوة الحكومة نفسها ولربما هم الحكومة اذا ما كنا متشائمين اننا في الوقت الذي نستبشر فرحا على نمو المنتوج المحلي خاصة في الجانب الزراعي بعد ان من علينا الرب بموسم زراعي وفير ادى الى انتعاش وضع مربي الحقول الحيوانية مما سيوفر انتاج محلي في اللحوم والدواجن والحبوب الاستراتيجية وهذا سيحافظ على العملة الصعبة وتزداد القوة الشرائية للمواطن ويعيش الفقراء بعيدا عن تقلبات السوق والاوضاع السياسة المضطربة وان كان هذا بعيد المنال في الوقت الحاضر. لكن تبقى مجرد امنيات ليس الا لان هذه الوجوه الكالحة لا تبشر بخير.

قصة حب بين عراقي ومغربية عبر الإنترنت.. تتكلل بالزواج

فيلي / مشتاق رمضان

من قال إن الحب لا يصنع المعجزات، بلال العراقي وفاطمة المغربية استطاعا أن يرسما قصة تحد بحبهما الذي انتهى بالزواج، رغم العديد من المعوقات وبُعد المسافة بين بلديهما.

ينحدر بلال النعيمي (24 عاما) من مدينة الموصل (شمالي العراق)، فيما تنحدر فاطمة الزهراء (23 عاما) من مدينة آسفي المغربية (200 كلم جنوب الدار البيضاء).

بدأت القصة في صيف 2017، حيث يقول بلال إنه بعد تخليص الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية سافر إلى كركوك (شمال بغداد) لإكمال دراسته في كلية التمريض في جامعة الموصل (الموقع البديل).

وأوضح أن قصته كانت عندما تعرف إلى فتاة مغربية عبر تطبيق الإنستغرام، في يونيو/حزيران 2017، لتنشأ قصة علاقة صادقة ما لبثت بعد أشهر أن تطورت إلى إعجاب وحب متبادلين، الأمر الذي دفع بلال للطلب من فاطمة الزواج بعد تخرجه من الجامعة في صيف 2019، إلا أن عارضا سرّع من طلب الزواج.

وتقدم بلال لخطبة فاطمة من أبيها عبر الواتساب، لتأتيه الموافقة بعد أسبوع، مشيرا إلى أن موافقة أبيها على تزويج ابنته لعراقي كانت مفاجأة بالنسبة له، لتبدأ رحلة التحدي.

أما فاطمة الزهراء فترى أن الحب يأتي دون سابق إنذار، مضيفة أنها كانت متخوفة من عدم موافقة أهلها على الارتباط بشاب عراقي تفصل بينهما آلاف الكيلومترات.

وعن موافقتها على الارتباط بشاب تخرج للتو من الجامعة ولا يملك عملا مستقرا، أكدت فاطمة أن المهر والذهب وتجهيزات العرس أمور ثانوية ما دام الحب قائما، متسائلة عن فائدة الأموال دون وجود حب بين الزوجين.

إرادة تفل الحديد

وبحسب بلال فإن أول المعوقات اللوجستية التي اعترضت زواجه، هو بُعد المسافة بين البلدين التي تقدر بنحو ستة آلاف كيلومتر.

وعند محاولة بلال السفر إلى المغرب للمضي في إجراءات طلب فاطمة للزواج، فوجئ بأن العراقيين ممنوعون من الدخول للمغرب منذ 2015، فضلا عن عدم وجود تمثيل دبلوماسي للمغرب في بغداد، الأمر الذي جعل من دخول بلال المغرب مستحيلا.

ليس هذا فحسب، إذ إن المملكة المغربية كانت قد أصدرت في يوليو/تموز 2018 قرارا بالتجنيد الإلزامي لكلا الجنسين، وبات لزاما على بلال أن يتم زواجه قبل شهر نوفمبر/تشرين الثاني من العام ذاته، وهو شهر سريان مفعول القرار.

محاولات عديدة استمرت لأربعة أشهر قرر بلال بعدها أن يأتي بفاطمة ووالدها إلى تركيا، ليتم الزواج في أنقرة.

مشكلة أخرى واجهها بلال وهي التكاليف المالية لإتمام زواجه من تذاكر سفر لفاطمة ووالدها، إلى جانب تكاليف التحضير للزفاف، غير أنه تمكن من التغلب عليها بمساعدة الأهل والأصدقاء ليتم زواجهما في الـ 22 من نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

معارضة الأهل

واجه بلال معارضة كبيرة من والده في بادئ الأمر، إذ يقول والد بلال «مشهل صالح» للجزيرة نت «فوجئت بطلب بلال تزويجه بفتاة مغربية، ورفضت طلبه بشدة في بادئ الأمر».

وعلل رفضه بأن بلال صاحب مزاج متقلب، فضلا عن اختلاف الطباع بين المغرب والعراق والكيفية التي ستتأقلم بها فاطمة في مدينة مثل الموصل التي دمرت أجزاء واسعة منها.

غير أنه وبعد إصرار ونقاش مستفيضين مع بلال، وافق والده شريطة أن يتحمل بلال تبعات قراره.

أما والد فاطمة «محمد حنزاز» فيقول إنه تردد في الموافقة على زواج ابنته من عراقي وما يتضمنه بُعد بنته آلاف الكيلومترات.

وأضاف أنه عندما تكلم مع بلال هاتفيا بدأ يغير من رأيه وأخذ يقتنع بصدق توجه الشاب المتقدم لخطبة ابنته وأحس منه إصرارا كبيرا وحبا أقنعه في النهاية بعد تفكير عميق بتزويج ابنته لبلال.

يجابيات وسلبيات

وفي هذا الصدد يقول اختصاصي علم الاجتماع وأستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية في جامعة الموصل قصي رياض إن من محاسن الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقريب الشعوب والثقافات.

ولفت إلى أن السلبيات تتجلى من خلال الاختلاف الفكري والقيمي والسلوكي بين المتعارفين، فضلا عن عدم وجود بيئة حسية تسهل التقارب العاطفي بين الزوجين في حال بعد المسافة بينهما، مما قد يسهم في إخفاء كثير من العيوب والسلبيات التي تظهر بعد الزواج والتي غالبا ما ينتج عنها الصدام والخلاف.

ولفت رياض إلى محاذير إزاء هذه الطريقة في التعارف في ظل المجتمع العراقي العشائري المحافظ الخاضع لسيادة القيم الدينية والاجتماعية، ما يضع العائلة أمام تحديات جمة.

المصدر: الجزيرة

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA
FOR FAILY KURD